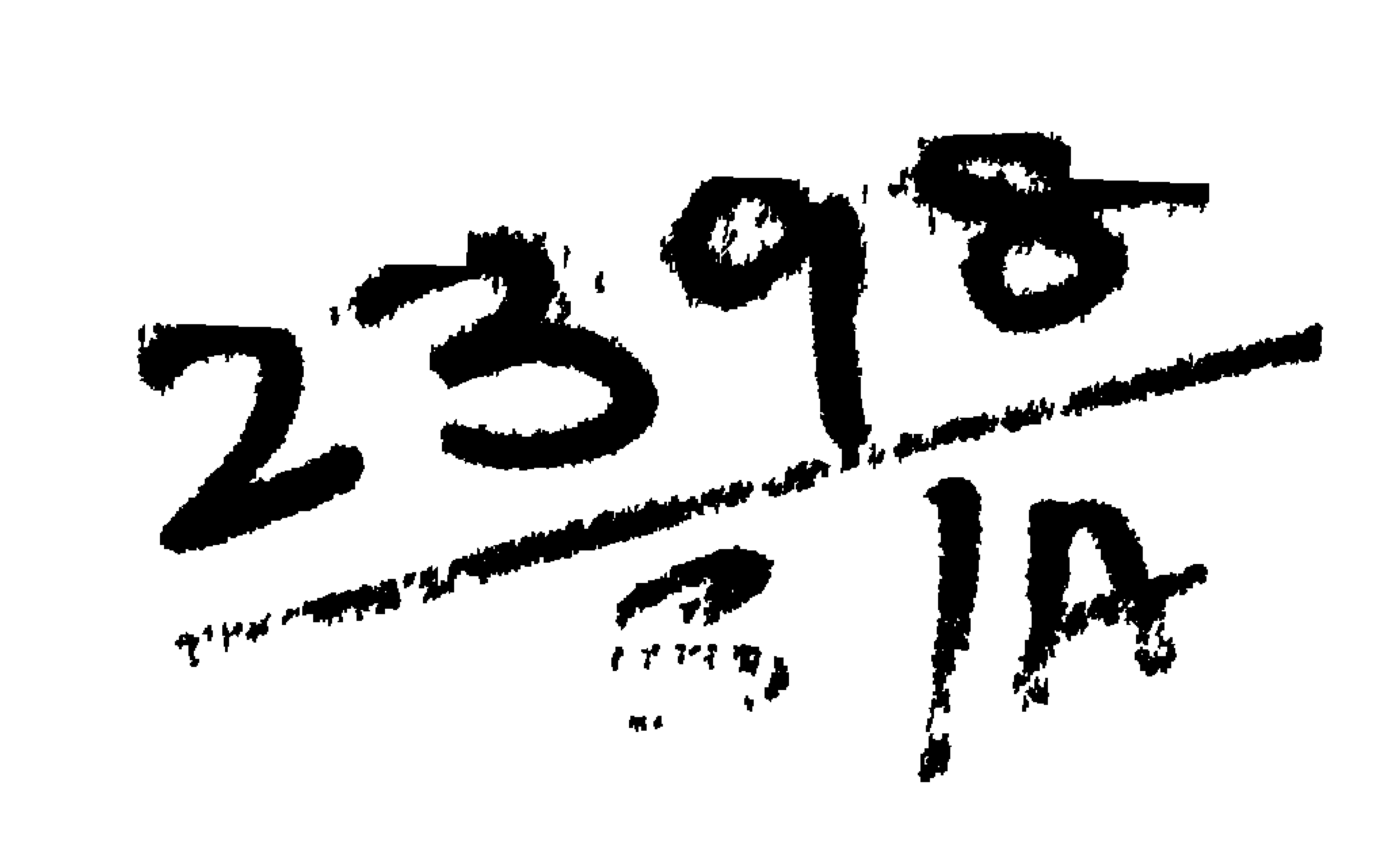
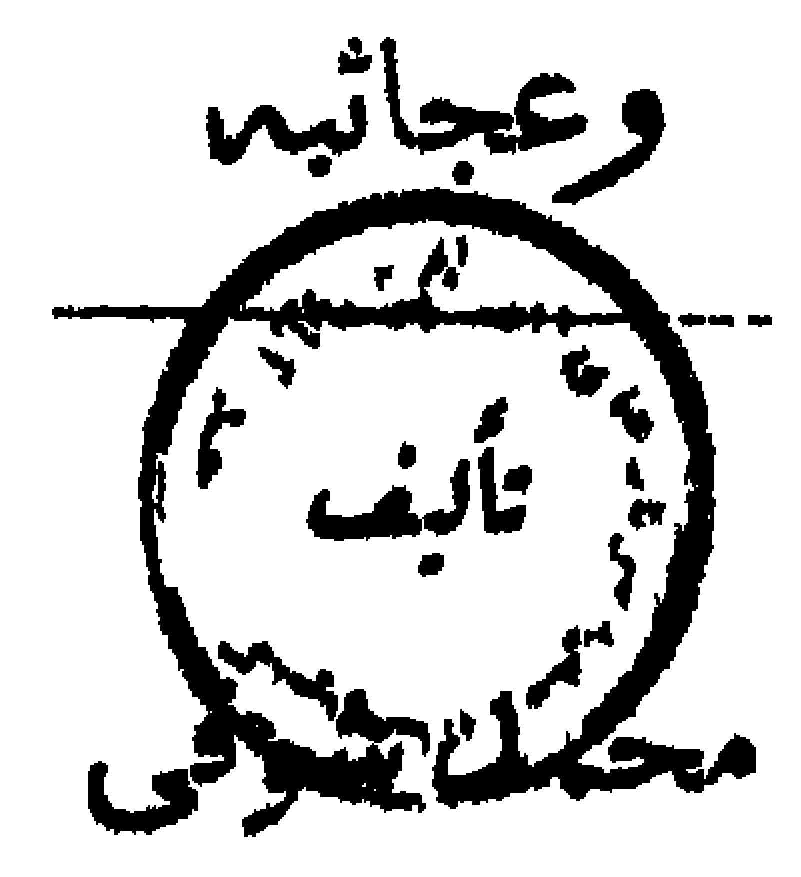


علم
التنويم المغناطيسي
وعجائبه



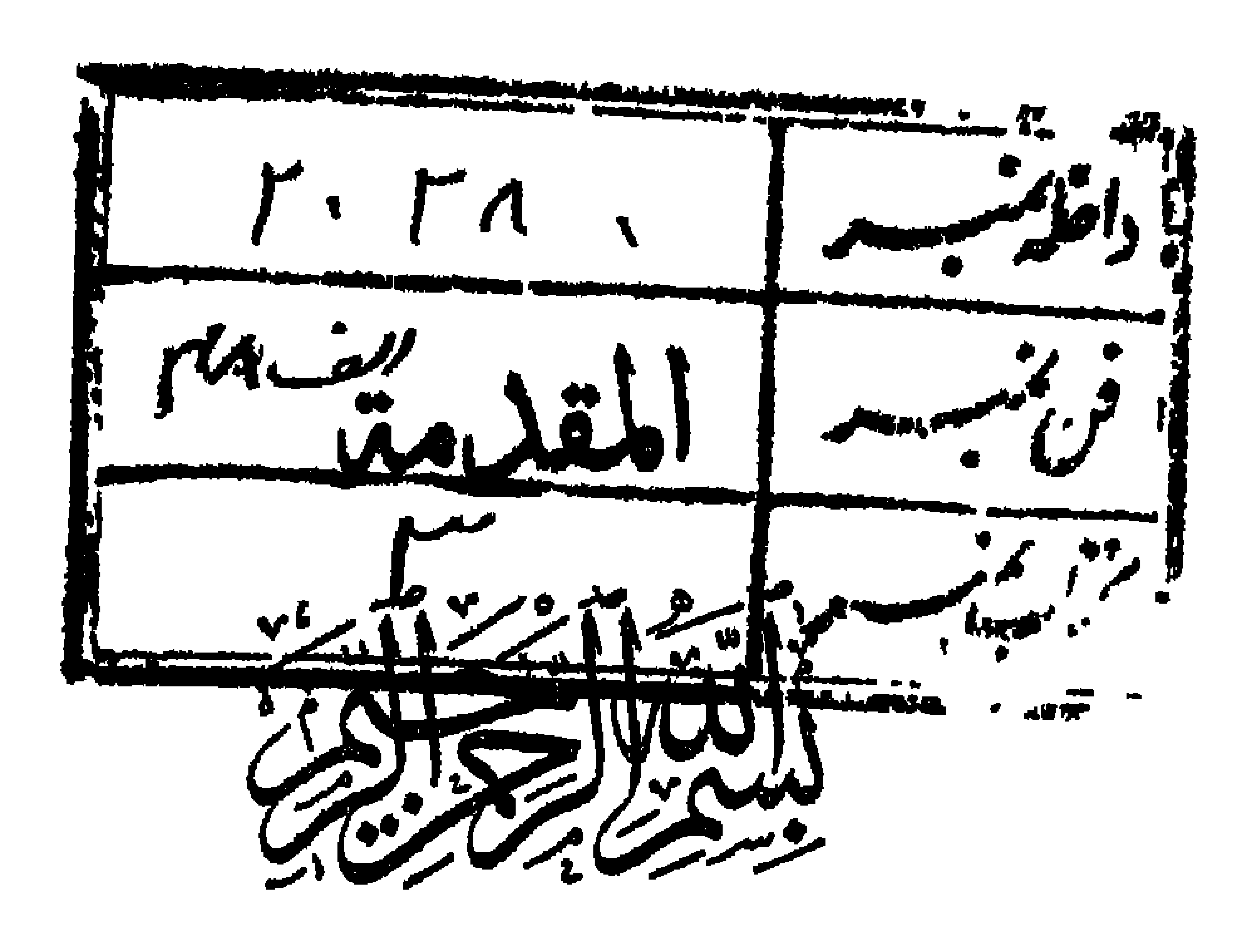
تأليف

محمد شوقي
بالقسم الطبي لوزارة الاوقاف

الملتزم مصطفى محمد الكتبي
بشارع خان الخليلي بمصر

للمؤلف كتاب « الاسعافات الطبية الحديثة » او « الطبيب معي »
الذي نال من الجمهور القبول والاستحسان

مطبعة محمد محمد مطر



الحمد لله الذى علم بالقلم، علم الانسان مالم يعلم، له العزة والجبروت وبيده الملك والملكوت ، خالق المخلوقات ومبدع الكائنات، له البقاء والثبوت وهو الحى الذى لا يموت ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أخرج الناس من الظلمات الى النور ، وأرشدهم الى معرفة المنظوم والمنثور ، وعلى آله وأصحابه الذين نهجوا نهجه وسلكوا مسلكه ، صلوات الله عليهم أجمعين .

ولما كان كل شىء فى الوجود سلسلة العالم المادى والعالم المعنوى على حد سوى ، نشأت الاحياء الراقية من أحياء أدنى وهى مواد الطبيعة ، وهكذا نشأ التمدين والانحطاط من الاعتقادات والوهم ، وهذا نشأ عن تعرف الانسان لظواهر الاشياء التى حوله وتوهمه فيها قبل معرفته كنهها .

فالانسان كلما زاد علما زاد تفننا فى العمل، لهذا نرى فى عصرنا

هذا على ماهو عليه من التدقيق فى العلوم والاتقان فى الصناعات أموراً يصنعها البعض ويغمض كشف سرها على كثيرين ، فيقتبلها بعضهم كأمور روحانة ويحل بهم الوهم عندهم محل الحقيقة ، وكلها من باب صناعة استخدام القوى الطبيعية بطريقة محكمة التوقيع ، ومن هذا القبيل مايسمونه «التنويم المغناطيسى» الذى نحن بصدده الآن والذى أدهش العالم بغرائبه لانه لم يظهر فى العصور المتقدمة.

فعلم «التنويم المغناطيسى» لم يكن معروفا فى العصور السالفة التى يعبر عنها المؤرخون بالعصور المظلمة ، اذ لم تكن المعارف والعلوم الطبيعية وغيرها كما هى الآن من الارتقاء والتقدم ، ولما كانت سنة الترقى فى كل شىء مقتضى بالنمو فقد أخذت العلوم الطبيعية وما يتبعها ترتقى وتظهر من عجائب المخلوقات ما فيه العجب العجاب ونهاية الاستغراب ، هذا وقد سطعت شموس هذه العلوم فى بلاد الغرب بعد أن هبوا من سبات الجهالة وأخذوا يبحثون عن خواص الجواهر الحية كالحيوانات والنباتات وعن خواص الاجسام الاخرى الجامدة والسايله ، ولكن لا يعزب عن ذهن القارىء ان للجامعة الاسلامية عدة كتب فى هذه الاسرار قد تناولتها القوة فى القرون الاول وقت الهجوم والحروب ، وقد ترجمت الى اللغات الاجنبية ولكن

غيروا مسمياتها فبدلوا « الصريح القديم الروحانى » المذكور فى كتب ابن سينا وابن ماجه والفارابي « بالتنويم المغناطيسى » مع انهم لم يصلوا الى الصواب .

فكان الاقدمون أول من طرقوا هذا الباب ودونوا فيه وبرعوا واخترعوا من الاختراعات مالا يمكن لأحد من البراعة فى الاختراع انكار اختراعاتهم وآثار اكتشافاتهم ، وناهيك بأهل مصر والعرب والاندلسيين والفرس والكلدانيين واليونان والروم الذين كانوا لهم القدح المعلى وأحرزوا قصب السبق فى هذا المضمار ، ولم تزل المغاربة والهنود الى الآن موصوفين بالنبوغ فى علم السحر والزيارجة والطلاسم التى هى من موضوعات علوم الطبيعة الباحثة فى خواص الاجسام

فمن من اشتهروا من علماء « مصر » فى العلوم الطبيعية « هرمس الاول » وهو أول من تكلم عن العلوم الطبيعية ويقال انه أول من أنذر بالطوفان .

ومن علماء العرب « جابر بن حيان الصوفى » كبير السحرة فى زمانه « ومحمد بن ابراهيم الفزارى » « ويحيي بن أبى منصور » كبير المنجمين فى عصره « وخالد بن عبد الملك المروزى » « وسند ابن على » « والعباس بن سعيد الجوهرى » وقد ألف كل منهم فى ذلك

زيجا منسوبا اليه موجوداً فى أيدى الناس الى اليوم فكانت أرصادهم أول أرصاد كانت فى مملكة الاسلام .

ومن علماء الاندلس « مسلم بن أحمد المجريطى » أمام أهل الاندلس فى العلوم « وأبو القاسم أصبغ بن محمد المهدى» «وابن الصفار ابو القاسم احمد بن عبد الله » « والحسن بن حسين التجبى» «ومحمد ابن عبد الله النباش البجاني » فهؤلاء هم من برعوا من أهل الاندلس فى العلوم الطبيعية .

ومن علماء الفرس »أبو معشر جعفر بن محمد البلجي «وأردرشت الفارسى » وهم الذين كانت لهم المؤلفات الجليلة فى هذه العلوم

ومن علماء الكلدان الذين كانوا لهم الفضل فى هذه العلوم هم « برجس » « ووالیس» « واصطفن البابلى »

ومن فلاسفة اليونان الذين كانوا أرفع الناس طبقة وأجل أهل العلم منزلة فى هذه العلوم هم «بندقليس »«وسقراط» «وفيثاغورس» « وأفلاطون » « وارسطاطاليس » « ونيقوماخوس » والد «ارسطاطاليس» «وثاليث المالطى » «وفرفوريوس» «وبقراط» سيد الطبيعيين «وجالينوس» «والشماديس» «ولوقس » «وارسطوارطيس» « وطيمولاؤس » الراصد للكواكب « وميطن » « واقطمين »

واصدى الكواكب بمدينة الاسكندرية

ومن علماء الروم من فاقوا غيرهم فى هذه العلوم هم «بختيشوع» «ويوحنا بن ماسويه» «وثابت بن قرة الحرانى»

وقد ذكر بن خلدون فى مقدمته شيئا عن الامم التى كانت تشتغل بالسحر والطلاسم التى هى من موضوعات هذا العلم أيضا، وعن تآليفهم الى أن قال:ـ (كانت هذه العلوم فى أهل بابل من السريانيين والكادانيين، وفى أهل مصر من القبط وغيرهم، وكان لهم فيها التآليف والآثار، ولم يترجم لنا من كتبهم فيها الا القليل مثل «الفلاحة النبطية» من أوضاع أهل بابل فأخذ الناس منها هذا العلم وتفننوا فيه، ووضعت بعد ذلك الاوضاع مثل «مصاحف الكواكب السبعة» «وكتاب طمطم الهندى» في صور الدرج والكواكب وغيره، ثم ظهر بالمشرق «جابر بن حيان» كبير السحرة فى هذه الملة فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها واستخرجها ووضع فيها غيرها من التآليف وأكثر الكلام فيها فى صناعة السيمياء لانها من توابعها، لان احالة الاجسام النوعية من صورة الى أخرى انما تكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العمليه فهو من قبيل السحر ثم «مسلم بن احمد المجريطى» أمام أهل الاندلس

فى التعاليم والسحريات فلخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمع أطرافها فى كتابه الذى سماه « غاية الحكم » ولم يكتب أحد فى هذا العلم بعده)

أما عصرنا هذا فقد بلغ الانسان فيه من العلم حدا قصيا وامتلك ناصية المعجزات فانكشفت له أسرار الطبيعة، فاستخرج من كنوزها وأسر قواها، فاستسرى البخار، واستنطق البرق واستعاض عن الشراع ببواخر تمخر فى عرض البحار، وعن الجياد والقوافل بقواطر تسابق الرياح وتقرب الشاسع من الاقطار، ثم طمح ببصره الى العلياء فأخذ يحدق الى القبة الزرقاء وقد كان ظنها جلدا مصفحا وكواكبها أنوار أهل السماء فما لبث أن اخترقها بذكاءه فعرف حقيقتها ووقف على تركيبها وقاس ما بينها من الابعاد كانه منه على قاب قوسين أو أدنى .

ونزل الى قلب الاجسام المصمتة، ففتح المغلق ثم استنطق الطبيعة الصامتة، فما لبث ان تكلمت وباحت له بسرها المكنون، ووقف على سر نشوء الاحياء، وقرأ المطبوع على صفحات الهواء بخطرات الكهرباء فانكر الممتنع، وقرأ ما فى الضمائر من اختلاج الافكار، وعقد النبات فى القرب والبعد فقال انى والعالم واحد، وأطنب بهذا

الارتقاء يفاخر به السلفاء كأنه سيد هذه المخلوقات وسلطان هذه الكائنات .

هذا ولا يفوتنا ان نقول ان علماء الطبيعة وجدوا بعد البحث والتنقيب أن « التنويم المغناطيسي » له فوائد جمة لمنفعة الانسان خصوصا فى الطب والتأثير بواسطته فى رد النفس عن ميلها النفسانى والعادات القبيحة ، وقد توسع الاطباء المشتغلون بالتنويم المغناطيسي وصاروا يستعملونه فى معالجة المرضى التى يعسر عليهم تشخيص أمراضهم وفى اجراء العمليات الجراحية المختلفة، فبواسطة التنويم المغناطيسي يعلم لهم بوضوح محل آلام المريض وسير مرضه والعلاج اللازم لذلك الذى فيه شفاؤه .

وهذا هو « التنويم المغناطيسي » الذى أدهش العالم باكتشافاته الغريبة ومنافعه العظيمة ؛ وقد رأيت من النهضة العصرية المباركة الميل والتشوق لمعرفة سر هذا العلم الجليل وحقيقة أمره خصوصا بعد حادثة ذلك الطبيب الذى تبرأ منه سائر الاطباء حيث استعمل التنويم المغناطيسى فى قضاء شهوته النفسانية وقد نال من حكومتنا العادلة الرشيدة الجزاء ، وقد أخذت هذه الحادثة دورا مهما بيننا

وتناولتها الجرائد وحدثت لغطا بين الجمهور وصاروا يتساءلون عن التنويم وسره ·

هذا وقد انتدبت النيابة العمومية سعادة العالم الكبير والنطاسى الشهير محمد بك رشدى حكيمباشى محافظة مصر لتنويم المجنى عليها فى قاعة المحكمة امام القضاء لتحقيق التهمة ، فاظهر براعة باهرة وقدرة عظيمة فى التنويم المغناطيسى مما يدل على نبوغه فى هذا العلم وهو أول عالم شرقى فى القرن العشرين فى هذا العلم ·

فلذا رأيت ان أخرج للنهضة المصرية مؤلفا فى هذا المبحث الجليل ، وقد بسطت الكلام فيه عن المغناطيس وتاريخ التنويم المغناطيسى والمغناطيسية الحيوانية ، وغرائبه وآراء العلماء ومذاهبهم وحكم القانون فيه واشهر الطرق المستعملة فى كيفية التنويم وفوائده فى الطب وتأثيره فى الاخلاق وقد ذيلته بمحضر تلك القضية المشهورة فأجهدت النفس والنفيس ولم آل جهدا فى تهذيبه وترتيبه فجاء كتابا وافيا بالغرض المقصود مع انى لست من رجال هذا الميدان ولكنى على قول الشاعر : —

(تشبهوا ان لم تكونوا مثلهم * فان التشبه بالرجال فلاح)

فاذا رأى القارىء الكريم هفوات يسيرة فليغض الطرف عنها

وليغفر لى عجزى وتقصيرى ولينظر اليه بعين المتأمل البصير ولا ينظر اليه بعين الانتقاد .

فلاً تتشال اخوانى من جهل هذا العلم وخروجا عن الوزر الذى يلحقنى من عدم تقديمى ماينفع وطني وأهلى أقدم هذا النموذج البسيط عملا بالواجب الذى علىّ وخدمة لاخوانى، وليكن معلوما لدى اخوانى ان هذا النموذج ما اخترعته من نفسى بل هو نتيجة بحثي ومزاولتى الكتب والمجلات الحديثة العربية والاجنبية الباحثة فى هذا العلم ونسأل الله أن يوفقنا لمصلحة وطننا العزيز انه سميع مجيب آمين ؟

القاهرة فى ابريل سنة ١٩١٥ — محمد شرقى

المغناطيس

قد تقدم لك في مقدمتنا ان هذه الكائنات قد أودعت خصائص تظهر عند البحث فيها واجهاد الفكر في الوقوف على حقيقتها فاذا عرفت هذا وعرفت ان الانسان هو سيد هذه الكائنات والمصرف لها والذي يستخدمها كما شاءت قواه ، ظهر لك أن ما أودع فيه من الخصائص هو أغرب وما خص به من الاسرار أعجب .

« فالمغناطيس » قوة تحدث جاذبية في الاجسام وانفعالات بحسب استعدادها الطبيعي ، أو بعبارة أخرى هو مواد توفرت فيها خاصية جذب الحديد والنيكل والكوبالت والكروم والمجنيز ، والمغناطيس الطبيعي هو اوكسيد لانك اذا دلكت به قضيبا من الحديد توفرت فيه خاصية الجذب ويقال انه ممغنط ، وهو خاصية وجدت في العوالم الحية وغيرها كوجود الكهرباء الذي هو قوة حساسة تؤثر في الاجسام فتحدث جاذبية وانفعالات أخرى .

وقد بحث كثيرون من علماء الطبيعة في حقيقة الجاذبية الكهربائية والمغناطيسية ما هما ؟ وهل هما من الجواهر المحسوسة أو من الاعراض القائمة بالجواهر ؟ والغاية التي وقفوا عندها في البحث

اجماعهم على أن الجاذبية الكهربائية المغناطيسية موجودة فى مستودعاتها من الجمادات والنباتات والحيوان ، كوجود الروح فى الاجسام الحيه لاترى ولا تلمس وانما الذى يظهر منها التأثير فقط كما نحس بحرارة النار بغير أن نلمس جوهرها المحرق .

ولكنه فى الانسان أعظم تأثيراً وأغرب. فعلاء ذلك لان الانسان هو العالم الاكبر الذى له قوة السلطان فى التأثير ، وأن هذه الروح التى بها يحس ويتحرك ويعقل هى مستودع الغرائب والعجائب، وأن لها من القوى ما تستعبد به سواها من سائر المخلوقات ، فاذا توجهت هذه الروح أو النفس الى أى شىء ظهر من توجهها هذا مالا يستعصي عليه كل شيء فى هذا الوجود ، فالنفس أصل هذا الوجود والجسم ظرف لها تستقر فيه فلا غرابة اذا عرف الانسان ما وراء الطبيعة وما أودعت هذه الاجرام من الاسرار خصوصا اذا تجردت نفسه عن المادة وخلصت من الاشتغال بمقتضيات هذا الجسم الذى هو ظرف لها وسبحت فى ملكوت هذا الكون الذى هو فى الحقيقية كميدان تجول فيه النفس وتقف على مافيه من الاسرار الالاهيه .

فالنفس لها قوة كبرى وسلطان عظيم فى التأثير ولو أردنا أن نوضح المظاهر التى تظهر فيها قوى هذه النفس لألجأنا هذا الى

الكلام على كثير من العلوم الروحانية وغيرها كعلم السحر والطلاسم ومخاطبة الارواح (الاسبيراتزم) وقراءة الافكار وما يقال انه علم خاص بتأثير الارواح ولكن الذى نحن بصدده الآن هو علم «التنويم المغناطيسى» وهو أحد العلوم التى تظهر فيها القوى النفسية وماخصت به من التأثيرات فى غيرها من العوالم الاخرى وانى ألخص هنا ما يمكن أن تعرف به حقيقة هذا الباب اجمالا .

فنقول ان للنفس قوة من القوى يقال لها قوة الارادة وهى بعض من قواها الاخرى، فاذا صفت النفس وخلصت من الاشتغال بالقوى الاخرى وانحصرت انفعالاتها فى هذه القوة انحصارا كليا ثم توجهت هذه الارادة توجهها النفسانى فكل شىء يريده الانسان بهذه الكيفية يظهر له ولو كان ذلك الشىء فى أعماق البحار ومجاهل الفلوات وفى دورات الافلاك .

وأول باب لهذه القوة هو الفراسة، والدليل على ذلك انك اذا وجهت قوة النفس الارادية الى شخص وكانت النفس لا شاغل لها الا مافى نفس هذا الشخص ثم عطلت الحركة الفكرية والبدنية الا على مافى نفسه ، فانك تخبره بما فى ضميره المكنون كأنه شىء ظاهر أمام عينيك تلمسه بالاجرام المحسوسة بحاسة البصر ، وكذلك

الامر اذا كانت الارادة متوجهة ذلك التوجه بالاعتبار المتقدم الى معرفة ما اتفق له فى حياته من خير وشر فانك تخبره بما اتفق له فى ماضى حياته ، ثم ان ارتفعت هذه القوة النفسية أمكنك أن تخبره بما سيحصل له فى مستقبل أيامه .

وهذا ولما كانت النفس ذات القوة الارادية لها سلطان على الجسم الذى هو ظرف لها فانها تستخدم من أجزاء هذا الجسم ما يلائم حركة قوتها وهى العين تلك الآلة التى توصل الى النفس بواسطة النظر الى الاشياء ذلك التأثير ، ومن هنا تعرف ان العين هى الواسطة التى تستخدمها النفس لاجل الوقوف على ماخفى عنها ، لذلك قال علماء الطبيعة ان الحيوان المفترس اذا أبصر حيوانا آخر مما هو من مواد غذائه فانما يبعث الرعب فى قلب فريسته بواسطة النظر اليها ، ونذكر مثالا آخر مما هو مشاهد أمام ظهرانينا هو القط والفار ، يصادف قد يكون الفار فى السقف والقط فى الارض فيبصره فيقع بقوة النظر المنبعثة من نفس القط اذ هى فى هذه الحالة لاهم للقط الا هذا الفار ، وهذا خلوص النفس وتوجهها الى أمر واحد كما تقدم الكلام عليه .

وبما أن النفس البشرية هى أرقى النفوس ، كانت ذات تأثير أقوي وأظهر فى الانفعال، مثال ذلك ان روح الحيوانات الاخرى لا تلائم روح الانسان فى التاثير ولذلك كان التنويم المغناطيسي بين الانسان وأخيه

فكلما كانت فى جسم حديث السن كانت أقرب الي الصفاء ، ولك كان التنويم المغناطيسى فى الاطفال والذين دون البلوغ أنجح والتأثير النفسى أقوى من غيرهم .

تاريخ التنويم المغناطيسى

(والمغناطيسية الحيوانية)

« التنويم المغناطيسي » هو عبارة عن مجموع الحوادث العصبية التي تتولد فى انسان عومل بمقتضى طرق وأساليب تبطل عمل الجهات المخية وتنبه عمل جهات غيرها أو بعبارة أوضح هو نوم خاص يحصل باتعاب الحواس أو مفاجأتها بمؤثر من المؤثرات بواسطة طرق مختلفة سنذكرها فى غير هذا المكان .

فقبل أن نبدأ بالموضوع نبحث قليلا عن اشتقاق معنى هذا الاسم أي التنويم ـ فالكلمة « Hypnotism » التى معناها التنويم هى كباقى الكلمات الغير محصورة التى لا تخرج عن جزء من معنى التاريخ البشرى ، وهى مشتقة من الكلمة اليونانية Hypnotikos هينو تيكوز التى معناها « مال النوم » « [illegible] للنوم » وهذه مشتقة من الاسم اليونانى Hypnos « [illegible] » الذي معناه « النوم »

فالتنويم المغناطيسى مأخوذ من [illegible] موضوعات مختلفة [illegible] ال Personal Magnetism أى المغناطيسية البشرية [illegible] Mesmerism أى الجاذبة المغناطيسية فى الحيوانات للعالم مسمر ، وال « Braidism »

أى التنويم المغناطيسى العملى للعالم « جيس بريد » وال « Animal magnetism » أى المغناطيسية الحيوانية « Hypnotism » أى التنويم وال « Artificial Somnambulism » أى المشي الطبيعى فى النوم أو النوم الصورى أو « ماشي وهو نائم » وال « Electro-Biology » أى علم القوى العقلية وال « Suggestion » أى علم الغيب أو التخمين » وال « Neuro-hypnotism » أى علم تخدير الاعصاب وال Psychic-force أو « Bsychism » وال « Jar-phoonk » وال « Psycho-therapeutics » مما يطول المقام عن شرحه .

وقد ذكرنا فى مقدمتنا على ان التنويم كان معروفا من قديم الزمان حتى ان كهنة المجوس والبراهمة وغيرهم من كهنة الاوثان فى سائر الامم كانوا يستعملون التنويم المغناطيسى عاملين انه هو ذلك مما يثبت وجوده الفعلى من قديم الزمان، فكانوا يعالجون المرضى باللمس والنظر الخ الى أن ظهر العالم الاستاذ « فردريك انطوان مسمر » الطبيب الالمانى فى سنة ١٧٣٣ الذى اكتشف المغناطيسية الحيوانية وأحيا هذا العلم مرة أخرى وينتسب اليه اكتشافه هذا المسمى « بالمسميرزم » الذى معناه الجاذبية المغناطيسية الحيوانية .

المغناطيسية الحيوانية

ولد هذا الاستاذ سنة ١٧٧١ م ببلدة كونستانس «ببادن» من أعمال الالمانيا، وكان شغوف بعلم الفلك أكثر من علم الطب فكان يصرف أكثر أيامه في تحضير هذا العلم الى أن ثبت له أن هنالك تأثير من العوالم العلوية الى العوالم السفلية، وكان يوجد في أيامه رجل قسيس اسمه «جاسنير» اشتهر بمعالجة المرضى وشفى أناس كثيرة كانوا مصابين أمراض وعلل مختلفة وذلك بواسطة التأثير، فألفت نظر «مسمر» ما كان يفعله هذا القسيس فذهب [illegible] هذا التأثير الى القوة [illegible] القوة المغناطيسية وابتدأ هو أيضا في معالجة المرضى بالمغناطيس [illegible] كل من كان [illegible] أن الا [illegible] وغيرها تشفى بواسطة الآلات المغناطيس [illegible] ف مدة من الزمن [illegible] قوة أيضا تشبه القوة المغناطيسية فأظهر للعالم اكتشافه هذا وذلك سنة ١٧٧٥ م فألفت نظر علماء عصره وأخذ شهرة عظيمة الى هذا الاكتشاف الغريب المسمى «بالمسميرزم»

ثم ترك بلدته للتجول فى الممالك الاخرى فانتقل الى باريز وانجلترا وايطاليا ثم الى سويسرا .

فلما انتقل الى باريز أعجب به الكثيرين وكان يأمونه خلق كثير من المرضى [illegible] وغيرهم من [illegible] فكان [illegible] ولا يترك [illegible] نظريته [illegible] كثيراً من المرضى [illegible] الاطباء ، فكان [illegible] الجيم [illegible] في كل [illegible] كان في نظر العقلاء [illegible] الانسانية [illegible] الجهلاء لم يكن [illegible] الى أن [illegible] الله في [illegible] أن [illegible] أخذ [illegible] حتى بلغ على ما [illegible]

[illegible] سنة ١٧٩٤ قال العالم « جيمس بريد » في « مانشستر » الذى اكتشف « البريديزم » أى التنويم المغناطيسى العملى ليفند اكتشاف « العالم مسمر » وكان ذلك بدون جدوى الى ان أثبت نظريته وقارنها بنظريته فى « البريديزم »

غرائب التنويم المغناطيسى
(وآراء العلماء ومذاهبهم وحكم القضاء فيه)

أثناء زيارة « العالم مسمر » لباريز الذى كان موضع اعجاب الفرنسيس على الخصوص إذ أدهشهم بما أتاه من الاعمال الجليلة والمآثر العظيمة، ومن ذلك أنه عالج العالم « كوردجيلان » إذ شفاه من النقطة المزمنة ومن انتفاخ البطن بعد أن أعيا أبرع الاطباء فى علاجه، فقامت على أثر ذلك « الا كاديمية الطبية » واستأنفت البحث فى المغناطيسية فاشتغل كل من المركيز « بويسيجور » والقس « فاريا » والجنرال « وازيه » والدكتور « برتران » والدكتور « برنا »

وفى سنة ١٨٤١ خلف الدكتور « جميس بريد » الذى اكتشف « التنويم المغناطيسي العملى » المسمى « بالبريديزم » كل من «مسنيه» «وشارل ريشيه» «ولويس» «وشاركو» « وبول ريشير» « وبيتر » «وريمند» «وبرواردل» «ولييو» «وبرنهيم » «وليجو» « وبول منيا» «وكولير» « وبريون» «وجراسيه» «وجول فوازان» فساروا فى الطريق الذى فتحه العالم « جميس بريد » سيراً حثيثا واتفقوا جميعا على امكان ايحاء أمر ما الشخص أثناء النوم المستحدث كأن

يقال للشخص عن المنوم شيء يكرر روايته بذاته عند اليقظة .

وقد قام الاستاذ «ليجو» [١] بمشاهدات عديدة على حدوث الخيال أثناء النوم المغناطيسي ، فنوم امرأة نوما مغناطيسيا وقد سبق له تنويمها فقال لها أثناء نومها « ستذهبين فى خلال الاربعة أيام الآتية الى مدام س ... الحاضرة هنا الآن فتجديها جالسة بغرفة الطعام عندئذ تتجهين من تلقاء نفسك نحو الدولاب القريب من الباب وتفتحيه وتأخذين منه كوبة صغيرة تملئها شرابا ثم تسألى مدام س .. . أن تتعاطي معك بعض منه وقبل مبارحتك منزلها سترين ابنة صغيرة لابسة ملابس حمراء وخضراء غريبة المنظر فستضحكين على شكلها كثيراً »

وفى اليوم التالى وصل الاستاذ « ليجو » الرسالة الآتية :

« جاءت مدامت . . . منزلى فى الساعة الثالثة تماما فما وقع بصرها على ابنتي الصغيرة حتى قهقهت ضحكا اذ كانت تبدو لها كأنها لابسة ملابس حمراء وخضراء ، ثم جلست فى غرفة الطعام وبعد برهة من

---

(١) هو من فحول أساتذة مدرسة نانسى الحقوقية واول من الفت نظر القضاء والمشرعين الى تحديد المسؤلية الجنائية فى التنويم واول من طبق التنويم المغناطيسي على القانون المدني وقانون العقوبات والطب الشرعي « المؤلف »

جلوسها وقفت وقالت أريد أن أشرب قدحا صغيراً من شراب الانيسون فاتجهت بعد ذلك الى الدولاب وبعد أن فتحته سكبت شيئاً من هذا الشراب فى قدح صغير وسألتنى أن أشرب معها وكانت تكرر لى الاعتذار عن نفسها بانها لا تدرى سبب حضورها عندى ولا تستطيع تعيين الذى ارشدها الى منزلى وبينما كانت تتكلم معى وقع نظرها مرة ثانية على ابنتى الصغيرة فكانت تستلقى على قفاها من الضحك »

*
* *

ونوم الدكتور « ليجو » مدام ت ... للمرة الثانية ليبعثها على [illegible] اب الى مركز البوليس لتتقدم بالاتهام — فنومها عند الاستاذ « [illegible] » (1) ثم ذكرت لها [illegible] واقعة [illegible] [illegible] ماقاله [illegible] [illegible] تبيح المنظر [illegible] [illegible] [illegible] الرجل ملك ايمسك بثمن بخس [illegible] من سندات المزينة سرقتها مدام ا ... فتى طلب ذلك منك ارفضى طلبه مستنكرة فعله وتهديه بابلاغ أمره الى

---

(١) هو أيضاً من اكبر اساتذة ناسى الحقوق ؟ المؤلف

البوليس حينئذ سيقول ذلك الرجل لك حيث أنه لم يقبل أحد شراء السندات منه فلا مناص له عن التخلي عنها ثم يلقى بها فوق هذا الفراش وينصرف ولا بأس عليك اذا أخذتهما بعد انصرافه واذا كان يخشى من التصاق تهمة السرقة بك فالواجب عليك أن تستودعيها عند أحد الناس أمام شهود وبعد عودتك الى منزلك في اليوم نفسه تذهبين الى دار البوليس وترفعين اليه بلاغك »

وما تنبهت مدام ت ... من نومها حتى شرعت تنفذ الخطة التي رسمت لها فانها رأت المجرم الوهمي الذي ذكرها لها الدكتور وسمعته يقترح عليها شراء السندات (وقد استحضر الدكتور ستة سندات يملكها على الخزينة) لتركيز الفكرة التي أوحى بها اليها فاعتقدت مدام ت ... أنها تلقتها من السارق فسلمتها الى الدكتور كوديعة عنده وعادت الى منزلها وفي اليوم نفسه قبيل الساعة الرابعة توجهت لمقابلة أمور البوليس وقد علم الدكتور فيما بعد من المأمور ومستخدميه أن مدام ت ... جاءت لرفع بلاغ وأنهم لم يلاحظوا عليها علامة خارجية تدعو الى الشك فى صدق قولها وقالت باستعدادها لاداء الشهاده بما عرض السارق المرغوم عليها من شراء السندات المسروقة

* * *

وذهبت مدرسة « نانسي » وزعماؤها وهم الاساتذة « ليبو » « وبرنهيم » « وليبجوا » الى أن كل انسان قابل للتنويم المغناطيسى وذهبت مدرسة « سلبتربير » ومن أقطابها شاركو المشهور برحلاته العلمية فى القطب الجنوبي « وبرواردل » الى أن المصابين بالهستريا [1] هم الذين يخضعون للتنويم والظاهر أن احد هاتين المدرستين فى الطرف الايمن والثانية فى الطرف الايسر من جمعية علمية نقطة الوسط منها مدرسة « بتيبه » وزعماؤها هم « دومن باليه « وماتيان » « وبريون » واظهر مايكون الخلاف بين مدرسة « نانسى » « وسبلتربير » فى تقرير السلطة التى تكون للمنوّم على ارادة المنوّم

* * *

ومن المسائل الخطيرة الآن التى يتباحث فيها زعماء هذا العلم عما اذا كان المنوّم يتأثر اثناء النوم المستحدث فيه بالاشارات والالماعات التى يقصد بها السوء أو بالاوامر المشددة. فان مثل هذه المسائل التى يتحتم على القاضي والخبير والمحامى كما يتحتم على الفيلسوف مواصلة

(١) الهستريا مرض نفسانى يتجلي بنقص في قوة العقل وبنقص فى الطباع والاخلاق وكثرة التهيجات والاضطرابات العصبية وكنهها الحقيقى لا يزال غامضا ومعظمها بعدد غير محصور من مختلف الاعراض المزمنة الطبيعية . المؤلف

السعي لكشف سرها .

من ذلك ان احد اطباء الفرنساويين يدعى الدكتور م . . .
وهو شاب في مقتبل العمر نوم خليلته واوحى اليها فكرة ارتكاب
جريمة قامت باقترافها فعلا فالقى القبض عليها وسيقت الى المحكمة
وكاد يصدر الحكم بادانتها لولا أن طبيبا آخر كان يهتم بأمرها كثير
الاهتمام اثبت أمام قاضي التحقيق بعد تنويم المتهمة انه في الاستطاعة
حمل المنوم على سرد وقائع الجريمة وقيامها بعمل حركات تشبه الحركات
التي تأتيها أثناء ارتكابها الجريمة وقد كانت هذه التجربة سببا لاقناع
القاضي بعدم مسؤولية المتهمة التي ارتكبت الجريمة وبناء على ذلك
حكم بان لا وجه لاقامة الدعوي عليها وهذا الحادث دليل على تأثير
الايعاز بالجرم .

*
* *

وقال الدكتور «ليبو» المارذكره وهو من زعماء «مدرسة نانسي»
انه في اكتوبر سنة ١٨٨٦ حضر اليه الدكتور س ... واعرب له
عن رغبته في مشاهدة تجربة يكون أساسها الايعاز باقتراف جريمة
وكان من يدعى ن.. موجودا ذلك الوقت عند الدكتور، فاتفق الدكتور
مع الزائر الدكتور س ... على أن يوعزا اليه بارتكاب جريمة سرقة

فى ظروف تسمح لهما بمراقبته اثناء الشروع فى السرقة وكان صديق من أصدقاء الدكتور « ليبو » واسمه المسيو ف . . خارجا من عنده فى تلك اللحظة فاتفقا الدكتوران على أنهما يجهلان ف . . . الشخص المعتدى عليه بالسرقة وان يكتما هذا الخبر عنه كل الكتمان .

فنوم الدكتور « ليبو » المسيو ن . . . المار الذكر وبعد أن نام نوما مغناطيسيا قال له « فى الساعة الحادية عشر من صباح الغد ستذهب الى منزل المسيو ف . . . « المتفق عليه بالاعتداء » الذى سيقبلك فى غرفه واذا وقع نظرك على تمثالين صغيرين فاستعمل المهارة والحذق فى سرقتهما واخفائهما تحت ثيابك ولكن فى اليوم التالى لهذه السرقة [illegible] على [illegible] فورك الى [illegible]

و [illegible] هذا [illegible]

[illegible] . . . [illegible] له فى [illegible]

[illegible]

علامات الاستغراب والاندهاش

أما المسيو ن . . . فقد وبخه ضميره على ارتكاب السرقة فاعاد التمثالين من فوره الى صاحبهما بواسطة احد الغلمان ، وهذه الحوادث

هى من تأثير الايعاز بالمنوّم لعمل الجرائم وهو مذهب « مدرسة نانسى» على أن ذلك المنوَّم لا يستطيع وهو فى حالة النوم المغناطيسى مقاومة ما يوعز به اليه.

* * *

أما مدرسة « سلبتريير » فلا تسلم بامكان وقوع الجريمة بمجرد الايعاز الحاصل اثناء النوم المغناطيسى أى على عكس « مذهب نانسى »

وقد ايد الدكتور « بروارديل » الذى من زعماء « مدرسة سلبتريير » مذهب مدرسته الى اليوم أن الموعز اليه لا يأتى من التصرفات الا ما وافق مبادئه وتربيته والاخلاق التى شب عليها

[illegible] التى كانت [illegible] فيها الحكم [illegible] خلف باب [illegible] [illegible] [illegible] ث كانت [illegible] ولكن [illegible] مسألة [illegible] محكمة [illegible] باريس [illegible] بجلسة ٢٦ [illegible] ١٨٨١ [illegible] [illegible] أشهر لارتكابه [illegible]

واليك [illegible] عن بلاغ الدكتور « [illegible] » (الذى [illegible] محكمة استئناف باريز لتنويم المتهم أمام القضاء على ذمة التحقيق) الى جمعية الطب والاحوال النفسية فى باريز

(فى منتصف الساعة الحادية عشرة صباحا قبض بعض رجال بوليس الآداب العمومية على المدعو د . . لانه بقى نحو نصف ساعة فى مبولة عمومية ارتكب اثناءها أفعالا منافية للآداب فلما سيق الى مركز البوليس احتج ببراءته فلم يسمع له أحد بل أرسل الى المحكمة التى حكمت عليه بالحبس)

والغريب أنه لما جيء أمام القاضى كانت تبدو عليه علامات الذهول لدرجة انه بعد صدور الحكم عليه كان لا يتذكر انه عوقب بعقوبة ما . على انه عاد فيما بعد الى صوابه . فابلغ رئيسه الذى كان يشتغل عنده وهو فى الحبس ما اتفق له من الحوادث يؤخذ منه أنه مصاب بمرض مزمن وانه كان فى سنة ١٨٧٩ مستخدما عند الدكتور « مسنية » باسبتالية « سان أنطون » فاصيب بهذيان ليلى باليقظة اثناء النوم ، واتضح للدكتور « موتيه » السالف الذكر من حاله أن الغالب عليه المزاج العصبي وأنه كثير الافراط فى الجماع وأن جسمه مسلوب الحساسية فى جهات عديدة فرأى فى الامكان تنويمه تنويما مغناطيسيا

هذا وقد استأنف د . . الحكم الصادر عليه من المحكمة الابتدائية كما ذكر ، فعين الدكتور « موتيه » المذكور خبيراً للبحث فى أمره

وهو الذى كان اشتبه فى أن جنحة ذلك المسكين لم تكن الادوار من أدوار المرض الذى هو مصاب به واستنتج من ذلك عدم مسئوليته والحكم ببراءته، وقد اقترح الدكتور «موتيه» على محكمة الاستئناف تنويم المدعو د ... أمام المستشارين جميعا فترددت المحكمه فى اجابة الطالب أولا ثم وافقت عليه وهاك شرح التجربة التى أجراها الدكتور «موتيه»

قال الدكتور المذكور أن د ... ممن يسهل تنويمهم اذ يكفى بان يؤمر بان يشخص بنظره مدة ما من الزمن، وبهذه الوسيلة استطيع ادخاله فى دور اليقظة المستحدثة أثناء النوم وهو الدور الذى يسهل فيه سلب ارادته وجعله خاضعا لسلطان ارادتى

وحينما شرع الدكتور بالتجربة مع بعض المستشارين فى غرفة الاستشارة استدعى المدعو د ... وكان فى غرفة المتهمين فما كاد يسمع صوته حتى انحدر نحوه دافعا أمامه الحراس الذين كان يلتقى بهم فى طريقه وكان يدفعهم بقوة يحاول ازالة عقبة من طريقه ثم فتح باب الغرفة حتى اذا صار على مقربة من الدكتور وقف دفعة واحدة مستقيم الجسم ثابتا كالخشبة المسندة وكان لا يعرف احداً سوى الدكتور ولا يرى غيره ولا يطيع الا أمره، ولقد رغب رئيس محكمة

الاستئناف التأكد من فقده ذكرى الحوادث المتعلقة بالاصابه ، فطلب من الدكتور الى أن يأمره بفتح ثيابه كبنطلونه مثلا فقال له الدكتور يا .. اخلع ملابسك فأخذ يخلع ملابسه بسرعة المجنون ثم طلب اليه الرئيس أن يوحى الى الدكتور السؤال الآتى وهو ما الذى فعلته فى المزوله» فوجه الدكتور اليه السؤال ثم ايقظه فاحتاط فتناول منديله وقربه من الحائط وتحرك حركة من يمسح فمه وكرر هذه الحركة وفى خلال ذلك ايقظه الدكتور بنفخ هواء بارد فى عينيه فلما تنبه عرته الدهشة فى وجوده فى هذا المكان ، فدنا منه الرئيس وقال له يا .. لقد خلعت ثيابك أمامنا الآن ! وأجاب لا أظن يا سيدى انى أجرأ على هذا الفعل ، فقال الرئيس له أن الحاضرين جميعا رأوا منك ذلك ويمكنى أن آتى بنظرك الى [illegible] ذلك ؟ فأجاب [illegible] كرتيار لا [illegible] .

فلما عقدت الجلسة [illegible] رئيس المحكمة الحكم الآتى ..

حيث انه لم يثبت [illegible] .. الاعمال المنسوبة اليه لم يثبت ثبوتا كافيا انه مسئول عنها ادبيا .

وحيث انه يؤخذ من الاختبار الذى قام به الدكتور «موتيه» ان المتهم كثيرا ما يوجد فى حالة اليقظة اثناء نومه وانه لا يجوز وهو

فى هذه الحالة اعتباره مسئولا عن تصرفاته

وحيث ان هذا الاختبار قد عزز بتجربة اخرى عملت أمام حضرات المستشارين —

وحيث انه فى هذه الحالة لا يجوز اعتباره .. مسئولا . حكمت المحكمة [illegible] المستأنف وبأن لا وجه لاقامة الدعاوى على [illegible]

*
* *

[illegible] محكمة استئناف ليون بفرنسا فى أول يوليو سنة ١٨٩٦ قرارا ناقشت فيه مسألة التنويم المغناطيسى [illegible] رفعت أمامها بطلب الغاء وصية . وقد رفضت محكمة ليون [illegible] [illegible] :

[illegible] ١٨٣٣ [illegible] جورجو » تاركة وصية بتاريخ هذا الشهر [illegible] ومبتها الا كرة لاشخاص عديدين كالنص الآتين :ـ

(١) [illegible] وارثا عاما لى المسيو (انسلم جرت) [illegible] بليون بشارع ترم نمرة ٥ ان ينفذ الهبات الآتيه :ـ

(الثانى) اهب خادمتى « فيليسيا باليه » ارملة اوبير القاطنه معى مبلغ عشرين الف فرنك بشرط ان تكون فى خدمتى وقت وفاتى

وأن تقوم باطعام كلبي وان تعتنى بشأنه حتى يموت

وقد طعن الورثاء فى الشق الأول من هذه الوصيه قائلين ان (انسلم جوف) كان ممن تعتريهم اليقظه فى حالة النوم ، وان زوجته كانت تباشر استخراج طوالع الناس بواسطة ورق اللعب وانهما كانا يلازمان صاحبة الوصية فى مرضها الاخير بحجة علاجها بالمغناطيسية

وطعنوا فى الشق الثاني منها متهمين (فيليسيا باليه) الخادمة بالاشتراك مع (جوف) وزوجته فى تدبير الرسائل لاقتناص مال مدام (مارى جورجو) بقوة الايعاز والتأثير المغناطيسى

وقد أصدرت محكمة استئناف ليون فى هذه القضية حكما اسبابه :-

حيث ان عدم الاهلية للاستلام الواردة فى المادة ٩٠٩ من القانون المدنى لا تقتصر فقط على الاطباء الحائزين على لقب الدكتورية بل تشمل كل شخص عالج المريضة معالجة طبيه اثناء مرضها الاخير

وحيث انها تنطبق بنوع خاص على اصحاب التجارب العلاجيه وتتناول ايضا المشعوزين والقائمين بالاعمال المغناطيسية وغيرهم ممن يزاولون فن العلاج بغير صفة قانونية ولا ضمانة تكفل علمهم وادابهم بحيث يؤثرون فى ذوى العقول الساذجة التى اعتادت الاوهام والخرافات تأثيرا أشد خطراً من التأثير الذى يؤثر به الاطباء والصيادله

وحيث ان وصية ٧ مايو قد كتبت بتأثير الايحاء والايماز الذين أثر بهما « انسلم جوف » وزوجته على مايؤخذ من أقوال « بريه وشركاه » فى نفس مدام « مارى جورجو » الموصية وتمكنا بواسطتهما من وضع ارادتهما فى مكان ارادتها حتى اكرها ها على كتابة الوصية لصالحهما .

وحيث ان الوصية فى هذه الحالة تكون لاقيمة لها لأنها لاتعتبر عن ارادة الموصية وهى متمتعة بحريه التصرف وصواب الفكر .

وحيث ان مسألة العلم بهــا اذا كان فى الامكان بعد تنويم شخص تحتيم ارادة المنوّم عليه تحتيما يتيسر معه عند اليقظة قيامه بتنفيذ اوامرها كالآلة المطيعة انما هى من المسائل العلمية التى لم تظهر الحقيقة فيها حتى الآن ظهوراً واضحا .

وحيث انه اذا كان هناك مذهب فى التنويم المغناطيسى يسمى مذهب «مدرسة نانسي» من مبادئه ان كل انسان قابل للتأثر بعوامل الايحاء ، فان هناك مذهبا اخر يسمى مذهب « سلبتريير » مقتضاه ان الايماز اوالايحاء لا يتحققان الا فى الاشخاص المصابين بالهستريا او العصبيين وان بجانب هاتين المدرستين اللتين تذهب كلتاهما مذهبا مضادا للاخر فيما يتعلق باهم مسألة الموضوع الا وهي تطبيق

الايعاز والايحاء، ويوجد اطباء وعلماء كثيرون يرون فى حوادث التنويم المغناطيسى والتأثيرات المغناطيسية انها لاحظ لها فى الوجود

وحيث ان المحكمة لا يمكنها ازاء هذا الخلاف حسم النزاع فى الموضوع المعروض عليها بدون أن يعروها شيء من الاشتباه واضطراب الضمير .

***

وقد ذكر كل من الاساتذة « ليبو » « وبرنهيم » « وليجوا » الى ان مجرد التوقيع أثناء النوم المغناطيسى على ورقة يقصد بها الاعتراف بدين او الايعاز بشهادة كاذبة لصالح او ارغام المنوم على وصية بتبرع فيها بماله لأناس لاحق لهم فيه وافساد الشروط الاساسية للعقود المدنية كل هذا لم يكن الا العوبة من الاعيب الصغار .

***

هذا وقد قام سعادة العالم الدكتور محمد بك رشدى حكيمباشى محافظه مصر بعمل عدة مشاهدات فى التنويم المغناطيسى بحضور كثير من افاضل كبار رجال حكومتنا واعيانها وهو اول نابغة شرقى فى هذا العلم وانا لنفتخر بهذا الاستاذ المصرى العظيم و نبجله من ذلك انه نوم . . . نوما مغناطيسيا فنامت بعد عناء قليل ثم

امرها بان تقف وتجلس على كرسى مخصوص كان خلفها « ولم تكن تعرف مكانه من قبل » فقامت وهى مغمضة عينيها ومشت مشى السكارى وجلست على الكرسى الذى امرت بالجلوس عليه .

وهنا طلب احد الحاضرين ان يسألها عن مرضه وهل يشفى منه فأوقف الدكتور الحاضرين الواحد بجوار الاخر وبينهم الرجل الذى يريد السؤال عن مرضه ثم امرهم ان يمدوا ايديهم نحو النائمة ففعلوا فطلب منها الدكتور مايأتى : —

س امرك ان تضعى يدك على كل يد ممدودة نحوك من ايدى الحاضرين وتخبرينا عن المريض منهم ؟

ج (فبعدان جست ايديهم) مسكت يد احدهم وقالت هذا هو المريض

س ماهو مرضه ؟

ج (بعد سكوت طويل) انه مريض بالدوخه « الصرع » هنا تعجب كل الحاضرين لانه كان حقيقة مصابا بهذا المرض كما قالت

س هل يشفى من هذا المرض ؟

ج نعم يشفى منه .

ثم ايقظها من نومها .

* * *

ونوم . . . للمرة الثانية بحضور اثنين من اشهر اطباء الانكليز وغيرهما وبعد التحقيق من نومها دار بين الدكتور والنائمة الحديث الاتى : —

س هل انت نائمة ؟

ج نعم

هنا طلب أحد الحاضرين من الدكتور ان يقدم اليها علبة من الفضة كانت معه لتخبر مافى داخلها وكان الحاضرين لايعرفو ماتحتوى عليه فسألها الدكتور : —

س أمرك ان تمسكى بيدك هذا الشىء وتخبرى عن نوعه ؟

ج (مسكتها وقالت) هذه علبه سجاير

س قولى مافى داخلها ؟

ج فيها سجاير

س ماعدد السجاير ؟

ج ستة سجاير

وقد طلب صاحب العلبة من الدكتور ان يسألها أيضا عن ا شىء اخر كان فى العلبة مع السجاير ؟

س ماهوالشىء الموضوع فى العلبة مع السجاير

ج شيء صعب على قوله . اه . (فلوس) لافضة ولا ذهب . فاخذ الدكتور العلبة من يدهـا وخرج هو والحاضرين فى حجرة ثانية وفتحها فاذا فيهـا ستة سجاير وورقة (بنك نوت) قيمتها خمسة جنيهات ، بعد ذلك أيقظها وسألها أن تقول كل ماأمرها به فقالت كل ماحصل .

***

ونوم . . . للمرة الثالثة بحضور بعض اطباء مستشفيات وزارة الاوقاف وفى أثنـاء نومها خبـأ احدهما شيئا في يده وطلب من الدكتور ان يأمرها ان تخبر بالشيء المخبأ فى يده ، فأمرها بذلك بعد ماعرف الدكتور هذا الشيء لـكي يصل التـا ثير منه اليها ، ثم أوقف الاطباء الحاضرين وكلفهم ان يمدوا ايديهم نحوها وهى نائمة فسألها الدكتور : —

س أمرك ان تمسكى بيدك ايدي الواقفين امامك وتشيرى الى اليد المطبوقة على شيء (فمرت على الايدى ومسكت اليد المطبوقة على الشيء وقالت)

ج هذه هى اليد المطبوقة على الشيء

س ماهو هذا الشيء التى طبقت اليد عليه ؟

ج خاتم ، وكانت الحقيقة كذلك .

ثم أمرها ان تضع يدها على يد احد الدكاتره الحاضرين وتخبر مافى ضميره ، فقالت انه يشاور نفسه قصد السفر (وكان الامر كذلك)

***

ونوم . . . للمرة الرابعة بحضور بعض كبار رجال الحكومة واخرين ليجرب ماادا كانت تعرف كم الوقت بالساعة ، فوضع على عينيها منديلا مع انهما كانتا مغمضتين تماما ثم أتى بساعة احد الحاضرين ووضعها على جبهتها وسألها : ـ

س امرك ان تنظرى الى الساعة بجبهتك

ج نعم نظرتها

س عرفى عن العقرب الصغير على أى عدد والكبير على أى عدد ؟

ج العقرب الصغير على «٥» والكبير بين « ١ و ١١ »

ولما نظر الى الساعة وجدها حقيقة «٥» الا ثمانى دقائق ثم حرك عقربى الساعة ووضعها على معدتها وسألها : ـ

س انظرى الى الساعة بمعدتك وعرفى عن العقرب الكبير على أى عدد والصغير على أى عدد .

ج نظرتها

س عرفى كم الساعة الان ؟

ج الساعة ستة وعشرة دقائق (وكان هذا صحيحا)

*
* *

ونوم الدكتور « شارلى » احد اطباء والانكليز من بلدة « يورك » بانجلتر شابا لايتجاوز العشرين سنة كانت عادة التدخين متمكنة منه أشد التمكن حتى انه يدخن ماينوف عن الثلاثين أو الاربعين سيجاره يوميا ونشأ عن ذلك انه اصبح فى حالة صحية رديئة

فنوم الدكتور الشاب المذكور بحضور بعض اصدقائه ، فنام بعد مضي بضعة دقائق فسأله الدكتور : ـ

س هل أنت نائم ؟

ج (بعد سكوت) نعم

ثم امره ان يمد ذراعيه وان تكون يابسة صلبه ، ففعل ، فسأل الدكتور احد الحاضرين ان يقوم ويثنى ذراع النائم ، فقام احد اشداء الحاضرين ومسك ذراع النائم واراد ان يثنيه فلا أمكنه ذلك ، ثم ساعده اخر من الحاضرين فما امكنهم لانها كانت يابسه كالحديد ، ثم امره الدكتور أن يرجع ذراعه وبعدئذ جعل يوصيه .

ويأمره بالامتناع عن التدخين بتـاتا قائلا له ان للتدخين رائحه كريهه منتنه للفم معددا مضاره والامراض الناشئه عنه .

ثم اوحى اليه على أن الحاضرين امامه ليس الا مرضى مصابين بامراض مختلفة فتاكة ناشئة من عادة التدخين وقد حضروا لمعالجة انفسهم ، وقام ايضا بتشريح جثه وهميه امامه ليظهر له الاضرار التى سببها التدخين للجسم ، فـكان يتأثر من هول ذلك المنظر الوهمى وكانت تبدوا عليه علامات الذهول والاندهاش فوعده ان لا يعود للتدخين مرة أخرى طول حياته . وبعد أن أيقظه من النوم سأله الدكتور هل تتذكر شيئا مما جرى لك فقال انى لا أتذكر شيء ما ثم قدم له سيجاره من اجود الاصناف فما كاد يذوقها حتى شعر لها بمرارة طعم فالقاها متمذرا ،

وفى اليوم التالى وجد من نفسه هذا النفور ذاته من التدخين بعد أن شعل سيجارتين فى بادىء الامر فالقاهما من يده الواحـده بعد الاخرى واقلع عن التدخين بعد أن كان من أكبر مدمنيه .

*
* *

كانت ابنة احد اصحاب المعامل الفرنساويه « بليون » مصابة بمرض اعيت ابرع الاطباء الذين قاموا بعلاجها ولم يصـلو لمعرفة

المرض اذا كانت تبدو عليها كأنها مصابة « بدرن رئوى » والحقيقة غير ذلك .

وكان يوجد بقريه بجوار تلك المدينة طبيبا يدعى الدكتور « لامونير » كان مشتغلا حينئذ بالتنويم ، فلما ذهب والد الفتاة اليه اخبره ان ابنته مصابه بمرض لم ينجح احد الاطباء فى معالجتها

فنوم الدكتور « لامونير » اخت الفتاة المذكوره فنامت بعد برهة من الزمن فسألها الدكتور ما يأتى :ـ

س هل انت نائمة ؟

ج نعم نعم

س هل يمكن ان تشفى اختك من مرضها ؟

ج (بعد سكوت قليل) نعم تشفي ولكن .. اه .. بعد زمن

س ماهو المرض المصاب به اختك ؟

ج (شىء صعب) مصابه « بسرطان فى المعدة »

ثم اخذت تشرح مرض اختها كاعظم خبير والعلاج اللازم لها واكدت بوجوب فعل الاستئصال الكلى للمعدة اذا كانت حالة المريض وحدود السرطان القاصرة على المعدة يسمحان بذلك

وذكرت اسماء عدة جذور نباتية وذكرت كيفية علاجها بهم

واقترحت ان تكون المعالجة فى بلده . . . من شمال فرنسا ثم أسباب مرض أختها .

ثم ذكرت أيضا أن والدتها ستلد بعد اسبوع من الزمن طفلا ولكنه سيموت بعد يومين من الولادة (وكانت الحقيقة كذلك أذ والدتها وضعت بعد اسبوع من هذه الحادثه وأيضا توفى الطفل بعد يومين كما ذكرت)

فقام الدكتور « لامونير » بالعلاج الموصوف له وعمل الاستئصال المرسوم له وفى مدة ليست بطويلة تم شفاؤها بعد ان خاب فى علاجها كثير من أبرع الاطباء .

* * *

ونوم احد اطباء الامريكان ببلدة « هيدزفيل » بنيويورك بامريكا بنتا تدعى « كيت فوكس » قد سبق له تنويمها وذلك بمنزل احد اصدقائه فى مارس سنة ١٨٨٧ اذا كان التنويم لم ينتشر كما هو عليه الآن ، وبعد ان نومها نوما مغناطيسيا أمرها أن تخبر باشياء حصلت أو ستحصل لصديقه

فبعد سكوت طويل قالت ، كان يسكن هذا المنزل رجل ذو ثروة عظيمة وامرأته توفت منذ ثلاث سنوات تاركتا ولدين ، وبعد

وفات زوجته بمدة أرسل ولديه الى كلية . . . وبعد مرور عام تربصت له عصبة من اللصوص وهوجمت منزله بقصد سرقته فتصدى لهم فقتلوه ثم حفروا له حفره بجوار القبوه على بضعت امتار من الصاله الصغرى الموجوده بجوار القبو ودفنوه وسرقوا ماوصلت اليه ايديهم ولاذوا بالفرار وقد أخطرت الحادثة للحكومه بواسطة اولاده الذين حضروا من الكلية على أن يمضوا زمن المسامحة مع والدهم بعد أن مضى عدة أشهر على مقتل والدهم (فتعجب صديق الدكتور من هذا الخبر وكان فى الحقيقة كذلك وقال حقيقي انى حضرت من الكلية بقصد قضاء زمن المسامحة مع والدى فلم أجده بالمنزل وقيل لى بانه لم يراه أحد قط من مدة فبلغت هذا الحادث للحكومة كما روته) . ثم ايقظها من النوم وسألها هل تتذكرى شيئا مما حصل ؟ فاجابت انى لم اتذكر شيئا قط .

فاهتم للامر صديق الدكتور وابن هذا الرجل المثرى ، فاحضر رجال يحفرون فى المكان الذى ارشدت عنه « كيت فوكس » بحضور بعض من رجال البوليس وبعد أن حفروا ستة اقدام وجدوا جثة مدفونة بملابسها ؛ وبعد أن اخرجوها ثبتت أن الجثة جثت والد صديق الدكتور ، فكتب المحضر اللازم وطلب البوليس من

الدكتور أن ينوم الفتاة مرة اخرى ويسألها عن الجانى واوصافه ،

فنى اليوم الثانى نوم الدكتور « كيت فوكس » للمرة الثانية وبعد أن نامت سألها أن ترشد مكان الجاني وأوصافه . فبعد سكوت قليل كرر عليها الدكتور السؤال مرة أخرى فقالت :ــ

(كان من ضمن موظفى معمل هذا الرجل شاب اسمه . . . غير مستقيم السير فاسد الاخلاق فلسوء سلوكه رفت من الخدمة فتردد على هـذا المثرى مرارا بقصد ارجاعه الى وظيفته فلم يفلح ، اخيرا ارسل خطاب فى الشهر . . . يهدد به هذا المثرى اذا لم يرجعه الى وظيفته فما كان اليوم التـالى لهذا التهديد حتى تربص له بمنزله هو واخرين . . . وقتلوه ثم دفنوه فى هذا المكان)

فسألها الدكتور :ــ

س امرك ان ترشدى عن محل هذا الجانى

ج (شيء صعب) .. بعيد وقاطن فى قريه . . . وسيسافر منها قريباء

ثم ايقظها الدكتور وعلى اثر ذلك فتشت ملابس القتيل فوجد الخطاب المرسل اليه بالتهديد بامضاه .. كما خبرت فخابرت الحكومة جهة اقامة الجانى على حسب ارشاد « كيت فوكس » فقبضوا عليه اذ كان على استعداد للسفر كما ذكر وسيق الى المحكمة.

ونال ماجنت يداه بعد مضى خمسة سنوات تقريبا من هذه الجنايه .

*
* *

والقي مرة الدكتور « سافيج » احد اساتذة (جامعة كولومبيا) بامريكا محاضرة فى التنويم حضرها جم غفير من طلبة الكليات الاخرى وذلك فى أحدى مسارح التمثيل فنوم أحد الفتيات وبعد مضى خمسة عشر دقيقة نامت فسألها الدكتور :ـ

س هل أنت نائمة ؟

ج نعم نعم

فطلب الدكتور من احد الحاضرين أن يصعد الى المسرح ويكتب مافى ضميره على قطعة ورق ، فصعد أحد الحاضرين و بيده ورقة واعطى للنائمة ورقة مثلة . وابتدأ يكتب مافى ضميره بعد أن امرها الدكتور ان تكتب مثل مايكتبه هذا الشخص وبعد برهة من الزمن عرض الدكتور كتابة الشخص المذكور وكتابة النائمة على الحاضرين فكانت طبق بعضها مع ان الكتابة كانت باللغة الفرنساوية والنائمة لاتعرف هذه اللغة فاندهش الحاضرين لهذه المشاهدة ..

ثم أمرها للمرة الثانية أن تنام على كرسيين بان تضع ارجلها على احدهما ورأسها على الاخر ففعلت . ثم سأل احد الحاضرين ان

يصعد الى المسرح ويقف على وسط جسمها .

فصعد أن الحاضرين ذو جسم ضخم ووقف على وسط جسمها فلم تتحرك ولم ينثني جسمها قط وقام بعدة حركات وهو على وسط جسمها فكانت يابسة صلبه كالحديد . فتعجب كل الحاضرين

ثم امرها للمرة الثالثة ان تقف وتثبت فى مكانها فقامت ووقفت كما أمرها فطلب الدكتور ، اثنين من أشداء الحاضرين أن يصعدا الى المسرح ويحركا النائمة من مكانها . فصعد اثنان من أشداء الحاضرين الى المسرح وحاولا بكل قواهما ان يحركا النائمة فلم يمكنهما ، وكانا يثبا عليها من بعد كى يدفعا النائمة حتى تتحرك فكانت كالصرح الضخم فاستغرب الحاضرين أشد الاستغراب

ثم أمر الدكتور الحاضرين ان يبدلوا برانيطهم ببرانيط غيرهم وان يجلسوا فى مكان غير مكانهم ، وبعد ذلك امر النائمة أن تنزل من المسرح وتعيد البرانيط الى اصحابها وتجلسهم فى مكانهم الاول

فبعد بضعت دقائق نزلت النائمة واخترقت صفوف المتفرجين واعادة البرانيط الى اصحابها كما فى الاصل واجلستهم فى مكانهم الاول كما امرها وعلى أثر ذلك انتهت المحاضره وانصرف الجمهور

طرق

فى كيفية عمل التنويم المغناطيسى

للتنويم المغناطيسى عدة طرق مختلفة كلها مبنية على الاعتقاد بالنوم فبقوه ارادة الرجل يمكنه أن يجمع تيار وسائل المغناطيس الموجود فى كل مكان وفى كل انسان ، فى أى جزء من أجزاء جسمه الذى يراه موافقا وعلى الخصوص فى أجزاء اطراف الجسم ويلزم أن يكون المنوم صاحب اراده قوية واثق من نفسه فى عمله وافكاره متجهه على غرض ثابت حتى يؤثر على المنوم باقوال مؤثرة وبذلك تنجح عملية التنويم واليك أشهر الطرق المستعملة فى ذلك

طريقة مدرسة سلبتير

يؤثر زعماء هذا المذهب وقد سبق أن ذكرناهم فى غير هذا المكان الذى كان رئيسهم الدكتور « شاركو » المشهور برحلاته العلمية » فى أصحاب الامزجة العصبية اى المصابين بامراض عصبية (كالزار)

فيجلس الشخص المراد تنويمه أمام ضوء شديد اللمعان كضوء

الغاز أو الكهرباء ويطلب من النائم التحديق بنظره الى هذا النور ، حتى اذا دامت عيناه شاخصتين للنور ولم تتجه الى أي شيء اخر لا يلبث أن تبطل حركة النائم وتتصلب اعضاؤه فتحفظ شكلها الذي كانت عليه عملية التنويم وتؤدي الاعمال الموافقة لهذا الشكل ، فاذا كانت يداه مبسوطتين دعا وابتهل ، واذا كان جالسا القرفصاء تصونا من البرد احس ببرد شديد ، ويمكن توجيه الاوامر اليه فيأتمر بها قولا وفعلا واذا ترك وشأنه عاد الى الحالة التي كان عليها سابقا واذا منعت اشعة الضوء عنه تشنجت عيناه من الحاجبين واضطربت اجفانها وسمعت منه زفرة ثم وقع في النوم وقد لا تحفظ اعضاؤه شكلها الاصلي وتنقبض عضلاته اذا دق دقا خفيفاً على الاوتار ، أما اذا فتحت عيناه تعطل شعوره وحركته الاراديه واذا دلكت رأسه أو ضغط عليها انطبقت اجفانه وظهر عليه انه ينام نوما طبيعيا وتكون حواسه حينئذ في حالة تهيج شديد جداً يسهل معها التأثير بالاشارة أو بالاقناع أو بالامر ويبلغ من شأنه هذا الوقت اذا دق طبل مرة او أكثر وقف ساكتا ثابتا كالتمثال وتتصلب عضلاته تصلبا يكون كسر الذراع فيه اقرب من ثنيه تلك هي الحالات التي تتغير فيها التنويم المغناطيسي وهي محصورة

فى كافة الحواس اذا أثر فيها بشدة أحدثت النوم .

طريقة مدرسة نانسى

طريقة هذه المدرسة تخالف طريقة مدرسة « سلبتريير »
وهى ان يجلس الشخص المنوّم على كرسى بأن يلقى رأسه الى
الخلف ، ثم يقف المنوّم خلفه ويحدق ببصره فى عينى النائم الى أن
ينام ، ثم يبدأ بالاوامر البسيطه بأن يقال له « قم واقفا او نم يديك
امشى مهلا » ثم ينتقل من هذا البسيط الى المركب حتى يخضع له
النائم خضوعا تاما وينتهى الامر به أن يعتقد الاوامر التى تعطى
اليه فيقتنع بأن يسيل العرق من جبينه أو ان أحد الحاضرين أمامه
بشكل من الاشكال الغير اعتيادية وهكذا .

طريقة اخرى لمدرسة نانسى

هى : أن يجلس الشخص الذى يراد تنويمه ويجلس المنوم على
كرسى أمامه بنحو خمس سنتيمترات من كرسى النائم ثم ينظر كل
من النائم والمنوم لبعضهما ، ثم يبدأ المنوم [illegible]

والابهامين ويستمر كذلك حتى تتساوى الحرارة فى الابهامات ، فعند ذلك يرفع المنوم يديه ويشير بهما أمام وجه النائم على بعد خمس سنتميترات أيضا ، ثم يقوم بتمرير اليدين على الاطراف العلوية والسفلية وعلى الصدر والرأس وهكذا حتى يخضع لارادة المنوم

طريقة الدكتور محمد رشدى بك(١)

قد استنبط سعادة العالم الدكتور رشدى بك طريقته الخصوصية فى التنويم من مجموع الطرق القديمة والحديثة بعد ادخل عليها قليلا من التعديل فجاءت من أحسن الطرق وأسهلها وتمكن بواسطتها تنويم كثيرين وهي : —

يجلس من يراد تنويمه علي كرسي مكسو بالقطيفة أو على كرسى له مسند عريض غير متعب ، ويجلس المنوم أمامه ويلصق ركبتيه بركبتى المنوم ويلمس بباطن ابهاميه باطن ابهامي المنوم وتلتصق الاقدام بعضها ببعض ويظل المنوم فاتحا جفنيه من غير أن يحركهما وناصراً بعينيه الى النائم ولايزال كذلك حتى يشعر بتساوى

(١) حكيمباشي محافظة مصر وصاحب كتاب «الاسعافات الطبية» وكتاب « التدبير العام في الصحة والمرض » وكتاب « التنويم المغناطيسى » المؤلف

حرارة الابهامين (ابهام النائم اليمنى وابهام المنوم اليمنى) و (ابهام الاول اليسري وابهام الثاني اليسرى (ثم يبعد المنوم يديه عن يدى النائم ويديرهما حول جسم النائم من امامه ويربِّت بهما على كتفيه نحو دقيقة ثم ينزل بهما ببطء خفيف ماراً بذراعى النائم الى أن يصل بهما الى أطراف أصابعه ويكرر ذلك خمس مرات أو ستا ثم يضع المنوم يديه على أعلى رأس النائم مدخلا أصابع يديه بعضها في بعض ثم يفكهما بعد قليل وينزل بهما مارا على الوجه بشرط أن لا تمسه اليدان بل تكونان بعيدة عنه نحو سنتيمتراً الى ان يصل بهما الى القسم الشراسيفى أى (الى جانبي البطن) ويستمر كذلك الى أن يصل بهما الى القدمين ويكرر ذلك عدة مرات ويهز أصابعه فى كل مرة كأنهما ترتعش ثم يمر أمام الوجه والصدر بيديه مرورا أفقيا حيث اتجاه الصدغين ونازلا الى جانبى الصدر وتكون اليدان فى اتجاه الصدغ قريبتين الواحدة من الاخرى ثم يحركهما الى أسفل مباعداً بينهما شيئاً فشيئاً ويعود بهما بالحركة عينها الى أعلى عدة مرات ، فيشاهد عينى النائم آخذتين بالثقل وذلك الثقل يزداد تدريجيا الى أن تنطبقا وينام وترتخى يداه الي جانب الجزع وينثنى رأسه قليلا (وفى هذه الحالة يجب على المنوم أن يسند رأس النائم

يديه و يضعه باحتراس على مسند الكرسي ويتركه مدة خمس دقائق) ثم يسأله بلطف الاسئلة الآتية : —

هل أنت نائم وبم تشعر ؟

وهنا يمتحن النائم بالعلامات التالية ليعلم ان كان حقيقة نائما نوما مغناطيسياً أو كان متصنعاً ، فان كان أولهما فيسأله عما يريد

طريقة الدكتور جميس بريد(١)

هي أن يجلس الشخص المراد تنويمه ويوضع أى شيء لامع براق بين عيني النائم على مسافة ١٥ الى ٢٠ سنتيمترا من الجبهة ، بحيث يضطر النائم لكي يراه أن ينظر الى فوق ثم يطلب منه دوام التأمل فيه وأن يكون خاضعاً لهذا الامر خضوع الطفل ، فاذا أمعن النظر لايلبث أن يتكدر بصره وتغرورق بالدموع وتنطبق أجفانه على بعضها فيكون في هذه الحالة نائماً نومامغناطيسيافيأمره كيفما شاء المنوم

(١) مكتشف التنويم المغناطيسي العملي المسمى « البريدزوم » المؤلف

طريقة الدكتور شارل ريشيه (١)

هى أن يجلس الشخص المراد تنويمه امام المنوم الذى ينظر اليه بعين صاحب السلطة والامر ، ثم يأخذ ابهامى يديه ويضغط عليهما بشده فلا ينقضى زمن حتى يشعر الشخص النائم بهمود وتخدير فى اعضائه العليا عندئذ يقوم المنوم بعملية التمرير للنائم بأن تمر اليدان أمام العينين والجبهة والجسم على مسافة قصيرة منها ثم يؤمر بالنوم مع وضع ساعة بجوار أذنه ليسمع دقاتها

ويقتصر العالم «هيدنيهم» على امرار الكفين على العينين فقط والفرق بين الاستاذ «ريشيه» وبقية المغناطيسيين ان هؤلاء يقولون بضرورة حصر الارادة فى فكرة تحتيم النوم على الشخص المرغوب فى تنويمه بينما هو يفكر فى أمر آخر ، وفى بعض الاحوال قد ينام ذلك الشخص اذا حدق بنظره فى عينى منومه الذى يجتهد ايقاف حركتهما بقدر الامكان .

(١) وهو أول من بحثوا واشتغلوا فى هذا العلم في سنة ١٨٤١ ميلادية
المؤلف

فيجب أن يكون الشخص المراد تنويمه هادى البال معتقداً بالتنويم لايشغل فكره بشيء آخر سواه ، ويكون غالبا عصبي المزاج ويستحسن ان يكون حديث السن أى دون البلوغ اذ يكون التنويم أنجح فى مثل هذه الاحوال

ومما يتعلق بالمكان والطقس أن يكون منزلا بعيداً عن الغوغاء معتدل الهواء نظيفا خالى من كل شيء يستلفت نظر الشخص المراد تنويمه هذا وأن يكون المتفرجون فى سكوت تام ، فان توفرت كل هذه الشروط نجحت عملية التنويم .

ملاحظات لمعرفة النائم نوما مغناطيسيا

يجب على المنوم قبل أن يشرع بالتجربة أن يمتحن الشخص النائم عما اذا كان نائما نوما مغناطيسيا أو لا يزال مستيقظا ، فيبدأ المنوم بسؤال النائم هكذا ، هل أنت نائم ؟ ـ هل أنت متألم ؟ — هل تسمع كل ماألقيه عليك ؟ ـ هل يمكنك أن تسردلى كل ما فى ضميرك ؟ ـ فاذا أجاب النائم على كل هذه الاسئلة التى تلقى عليه وكان هادىء البال وبدون ملل ولا عناء طول المدة مع ملاحظة ان عيناه تكون مطبوقتين والمقلة متشنجة وأعضاؤه خامدة بحيث لو رفعت يده تسقط كيد الميت ، أو اذا وخزته بدبوس أو ابرة فى أى نقطة من جسمه لا يتألم ولا يأتى بحركة ما ، ولو سألته بعد أن تيقظه عن ما حصل له وأجاب بانه لا يتذكر بشيء فذلك دليل على أن العملية نجحت معه .

ولكن اذا أجاب وهو متيقظ فذلك دليل على أنه لم يتم ، واذا لم يجب فيكون فى ابتداء دخوله فى النوم المغناطيسى فيجب على المنوم والحالة هذه أن يكرر هذه الاسئلة المتقدمة ، واذا لاحظت اشارات منه تدل على أنه سامعك فيجب أن تقطع سؤالك وتعم

عملية التنويم بالطريقة التى بدأت بها الى أن ينام نوما مغناطيسيا مع ملاحظة العلامات المتقدمة . وبعد ذلك يمكنه أن يجيبك على كل سؤال توجهه اليه ، ويخبرك بحقيقة الحالة التى هو فيها اذا كان مريضا مثلا بسرد لك النقط الحقيقة التى كانت سببا فى مرضه والعلاج اللازم لشفائه كما تراه فى المشاهدات السالفة

ملاحظة مهمة

يجب على المنوم أن يباشر عمل التجربة بغاية الصبر ، وأن لا يكثر عليه من الاسئلة لانه يتألم منها ، وينبغى أن لا تسأله بأسئلة سرية يخشى من سردها ، وأن لا تذكر أمامه أمورا منافية الاداب العمومية أو عادات غير مألوفة بقصد اللعب والاستهزاء مخافة من أن يتبعها فيما بعد وتفسد أخلاقه لان سلطة المنوم على النائم عظيمة جداً حتى انك اذا أتيت له بقطعة من الملح وأوحيت له بانها قطعة من السكر أكلها بلذة وشهية بدون اشمئزاز ، مع ملاحظة أن مدة النوم تكون قصيرة لان كثرة النوم يسبب أمراضا يكون نتيجتها وخمية على النائم بل يجب على المنوم أن يكون له رغبة فى انقاذ النائم من دائه اذا كان مريضا ويجب قبل أن يؤمر النائم بالاستيقاظ أن تذكر له

هكذا « عند يقظتك تجد صحتك أحسن من ذي قبل ـ وقد صارت أعصابك قويه وتحسنت حالتك فلا تحس بألم ما بل تكون بغاية الراحة والسرور » وتكرر هذه الجمل ثلاث أو أربع مرات ثم أمره بالاستيقاظ لان هذه الاقوال تؤثر فيه تأثيراً عظيما

وهذا هو الغرض الوحيد الذى يجب أن يتصف به المنوم الشريف والمحب للانسانية وهو الغرض الذى وضع له علم التنويم

طريقة ايقاظ النائم

فى الغالب ان طريقة ايقاظ النائم المتبعة عموما بين أقطاب هذا العلم واحده ، والطريقة الشائعة بين المنومين هى : أن يمد المنوم يديه الى صدغى النائم ويصعد بهما شيئاً فشيئاً قائلا له استيقظ . استيقظ كفى . كفى . أريد أن تستيقظ وآمرك بذلك فاستيقظ . ويكرر ذلك القول مرتين أو ثلاثة الى أن يستيقظ

وتوجد طريقة أخرى هى : أن ينفخ المنوم فى وجه النائم قائلا : استيقظ . استيقظ . أريد ان تستيقظ . فاستيقظ . وعند قوله آخر كلمة يصفق باليدين كي ينتبه النائم من نومه وبعد ذلك يروح له بمروحة

طريقة الدكتور محمد رشدى بك

أما طريقة الدكتور « محمد رشدى بك » فهى من اسهل الطرق الحديثة فى وقظ المنوم النائم أن يقول له : استيقظ . ثم يضع يديه على صدغى النائم ويمر بابهاميه على جفنيه عدة مرات ويستحسن أن يكون الاستيقاظ تدريجيا بحيث يستغرق زمنا يسمح فيه للمنوم بأن يعد عشرة أعداد عدا بطيئا

وذكر الدكتور انه يجب على المنوم حتما قبلما ينوم شخصا ان يقول له : يلزمك وانت نائم ان تطيع اوامرى كلها وان تستيقظ متى امرتك.

حالات النوم المغناطيسى

لكل شخص حالات فى الشعور تختلف عن البعض باستعداد الجسم لها أو حسب المزاج العصبي ، وتتغير بتغير المؤثرات التى تؤثر فيه . فالنوم المغناطيسى له ثلاث حالات .

(الحالة الاولى) وتسمى « بالكتالبسى » وهى الحالة التي يكون فيها النائم نوما مغناطيسا فاقد لجميع احساسه ، عديم الحركة صلب الجسم ، وتبقى اعضائه على الحالة التى أبقيت عليها ، ويكون حافظا لشعوره عالما مايحدث له ، وقد أجمع علماء هذا العلم عن هذه الحالة انه عند مايحدق النائم بنظره على شىء لامع أو غير ذلك من الاشياء التى تجلب النعاس الاصطناعى ، فأول حالة يكون فيها هى الحالة الاولى أى « الكتالبسى » وأهم شىء هو عدم التحرك وتكون حالة النائم كالمندهش فاتحا عينيه مدققا بصره فى الشىء الذى يقدم اليه ، وتبقى أعضائه فى أى حالة يريدها المنوم فلو قلت له ارفع ذراعك مستقيما الرفعه دون أن يستيقظ أو امرته بتحريك ذراعه طالعا و نازلا تراه يحركه كما أمرته بلا تعب ولا انقطاع ولو استغرق ذلك نحو نصف ساعة أو أكثر . وفى هذة الحالة لاتظهر على الشخص النائم

علامات أخرى غير التي ذكرناها فى غير هذا المكان

أما كيفية استيقاظ النائم من تلك الحالة هو سهل جداً بأن ينفخ المنوم على وجهه قائلا له استيقظ . قم . فيقوم .

* * *

(الحالة الثانية) وتسمى « الليتارجى » او النوم المستغرق وهى الحالة التى يكون فيها الشخص النائم نائما نوما عميقا ويسمع فيها ويرى كل ماحوله ويميز الاشياء التى أمامه بدون أن يلمسها أو يراها ولا يأتى بأى حركة ما بلا أمر من المنوم .

وتحدث هذه الحالة عند مايقفل المنوم عينى النائم بعد أن يكون فى الحالة الاولى « الكتالتسى » فاذا رفعت يد النائم تراها تسقط بجانبه وكذا رجليه ورأسه كأنه ميت وهى فى الحقيقة كالحالة التى يكون فيها الميت ظاهريا ولا فرق بين الاثنين الا بضربات القلب وبعض الاحيان تكون الضربات خفيفة جداً حتى يظن ان النائم قد مات . وفى هذه الحالة يؤثر المنوم على النائم تأثيراً يجعله طوع أمره فى كل مايأمره به حتى واذا أمر المنوم النائم أن يعترف له بدين يفعل ذلك ويحرر سنداً عليه بذلك ، أو ايعاز بشهادة كاذبة أم المحاكم لصالح تحقيق مدنى ، أو ارغامه على كتابة وصية يتبرع فيها بماله

لأناس لاحق لهم فيه ، أو افساد الشروط الاساسية للعقود المدنية أو ايعاز بارتكاب جناية أثناء النوم أو فى اليقظة الخ وقد عرضت عدة قضايا أمام محاكم فرنسا من هذا القبيل وقد اوردنا ذكر المهم منها فى غير هذا المكان

***

(الحالة الثالثة) وتسمى «السومنامبوليزم» أي النوم الصورى أو الروبصه ، وهى الحالة التى يقدر فيها النائم على التكلم والمشى وقضاء كل ما أمر به وانما عند استيقاظه لايعى بشىء مما حصل له مطلقا . وطريقة ادخال النائم الى هذه الحالة أى «السومنامبوليزم» من الحالة السابقة أى « الليتارجي » هى أن يقرط المنوم رأس النائم عند مايكون فى « الليتارجى » مدة دقيقتين أو ثلاثة فينتقل النائم الى « السومنامبوليزم » أي الروبصه

وهذه الحالة كالحالة الاعتيادية لايجب عند تنويم أى شخص لاول مرة أن يجتهد المنوم لاظهار الروبصة فى النائم لان ذلك ربما تضره . لان نتيجة الاجتهادات التى تستعمل لهذا الغرض تخالف التأثير المتبع لمزية التنويم المغناطيسى فيجب حينئذ أن تترك الروبصة حتي تكون طبيعية فى الشخص لأن أغلب الأشخاص

غير قابلين لهذه الحالة فاذاً يجب ترك المستحيل . والمعلوم فى التنويم انه لا يحدث الا من تخالف ارادة النائم والمنوم وقد سبق ذكر الشروط التى يجب توفرها فى الاثنين فالشخص القابل للتنويم ينام بسهولة وبأقل عناه وتراه من أول وهلة يحصل له التنويم

وقد يأتى النائم وهو فى هذه الحالة افعالا مدهشة كأنه فى اليقظة وتفوق ما يأتيه الانسان وهو مستيقظ ، فيرى النائم يتكلم بافصح لسان ، ويمشى مفتوحة عيناه أو مغمضة وعند اليقظة لا يدرى بشيء قط من ذلك

واذا أمرت النائم أن يكون خطيبا فتراه يخطب كخطيب مصقع بافصح لسان وأقوى عبارة فى اى موضوع يختاره المنوم

واذا قيل له انه مصور وأعطى له أدوات التصوير وأمر برسم أى شيء ما، فتراه يهب عن مقعده ويبدأ بالتصوير كمصور ماهر حتى ينتهى من صنع الصورة التى طلبت منه

وكذلك لو قدم له قطعة من السكر وقيل له بأنها قطعة من الملح فتراه يترك بها من فمه ويشمئز من طعمها ويلقيها على الارض لانه يجد فى طعمها مرارة الملح واذا قدم له بعكس ذلك قطعة ملح وقيل له انها قطعة من السكر تراه ياكلها بلهف شديد وشهية كانه ياكل سكرا

واذا أعطيت له ماء صافيا وقلت له انه نوع من الشراب مثلا فانه يجد طعم الشيء الذى تسميه له في فمه متى تناوله وهكذا

وقد أظهر الجنرال « روشاس » بعد امرار النائم بالحالات الثلاث للتنويم بطريقة « سلبتربير » السالفة الذكر نقله الى مايسمونه حالة الارتباط التى يشعر فيها الا باللمس أو الصوت الآتيين من منومه وذلك بواسطة تيار كهربائى أو مغناطيسى، وقد يشعر النائم فى هذه الحالة بنوع من السعادة ويرى كأن هناك سيالا يتدفق من منومه ، وقد يمكن التوسع فى هذه التجربة فيؤسس الارتباط بين المنوم وأشخاص آخرين غير منومه يمكنه التمييز بين أحوالهم الباطنية بالنسبة لاحواله

وهنا يجب على المنوم أن يراعى الاداب العمومية ولا يأمر النائم بعمل أى شيء مغاير للاداب لانها تؤثر على طبيعته تأثيراً عظيما وتكون عواقبه غير محمودة

كيفية استخراج شعور النائم

لكل انسان قوة من قواه تسمى قوة «الشعور» أو الاحساس، يشعر بواسطتها مايحدث له من الاحساس ، ويمكن استخراج هذه القوة أى « الشعور » من جسم النائم . فاذا وجد المنوم فى حالة الارتباط السالفة الذكر فقد تفقد بشرة جلده خاصية الشعور بالمؤثرات وتكون على بعد منه جو حساس يكون النائم مركز الشعور الخارجي ، بمعنى أن المنوم اذا وخذه بشيء مثلا لا يحس بشيء ولكنه اذا قرص طبقة الجواحس . وقد تمتد هذه الطبقة ألى بضعة امتار وتخترق الجدران ومن خاصيته أيضاً انه يستخدم للاستدلال على شخص بعيد عن مسألة مهمة

أما الطريقة المستعملة لاستخراج الشعور فيكفى استعمال أحدى الطرق السالفة الذكر مع شرط أن تكون المغنطه قوية فيجب على المنوم والحالة هذه أن يسلط النائم تياراً كهربائيا أو مغناطيسيا ليتيسر له تجريده من الشعور بعد أن يمتحن النائم بالعلامات السابقة فان لم يحصل فى المرة الاولى فيجب تكرار العملية مرة ومرتين حتى يتم مرغوبه.

التاثير بالاقناع من بعد

قد أجريت عدة تجارب بواسطة زعماء هـذا العلم ظهر منها أن التاثير بالاقناع يسرى من مسافة بعيده ، ولقد ذكروا أيضاً أن هذا التأثير بالاقناع ظاهر غير تام التحديد ينحصر فى أرادة المنوم سواء كان قريبا أو بعيدا عن الشخص الذى يراد تنويمه ،أو فى جعل تلك الارادة مكان أرادة هذا الشخص

وقد ذكر الدكتور « ليبو » ايضا فى هذا المعنى على الاقناع فرض لازم فى حالة اليقظة فانه كان يضع يده على جبهة من يراد تنويمه ويقول له « انت ستنام حتما » ثم يطبق له جفنيه مؤكداً له انه ينام فعلا ويكرر عليه هذا القول بالحاح حتى يسرى هذا الاقناع منه الى الشخص الذى لا يسمعه وقتئذ الى أن ينام وقد اجريت تجارب عديدة فى ذلك .

التاثير بواسطة التماثيل

كان بعض سحرة الهنود وأرباب السياة فى الزمن السالف اذا أرادوا الحاق الاذى باى شخص ما يصنعوا مثالا له من الشمع وأخذوا يذيقون هذا المثال انواع العذاب من وخز وضرب الخ أما اليوم فيكفي للانسان تجريد الشخص من شعوره باستخراجه بالطريقة المتقدمة • ثم يركز هذا الشعور فى شىء مادى كذلك كالتمثال أو الصورة الفتوغرافية ، فانك اذا وخزت التمثال أو الصورة بدبوس أو ابرة مثلا أحس بألمها الشخص النائم وظهرت آثار الوخز فى جسمه بالمكان المقابل للذى حدث فى التمثال او الصورة كما شرحناه .

فوائد التنويم المغناطيسي في الطب

لقد ثبت الآن بعد البحث والتنقيب والتجارب العديدة أن للتنويم المغناطيسي منافع عديدة ومزايا عظيمة في الطب . وقد توسع الأطباء المشتغلون به فوجدوا أنه يمكن بواسطته شفاء عدة أمراض مختلفة كالأمراض العصبية (التشنجات) والصرع والصداع والروماتزم والصمم ووجع الأسنان الخ. وقد شوهد أيضاً أن التنويم المغناطيسي نفع عظيم في إجراء العمليات الجراحية اذ يقوم محل « الكلوروفوم » البنج « والاستوقايين » (١)

فصار الاطباء يستعملونه في علاج المرضى اذ يكفيهم أن يوجهوا اليهم الاسئلة حال نومهم للاستعلام عن مرضهم والعلاج اللازم لذلك . فيجيبونهم بوضوح تام عن محل آلامهم وسير امراضهم والعلاج الذى فيه شفائهم كأعظم خبير ، فيأمرونه بان يشفى من المرض الذى به او يخبرونه بأنه متى استيقظ فانه لا يجد ألما ولا مرضا ، أو يعطونه نوعا من العلاج ويخبرونه بان هذا دواءك ، أو

---

(١) هو سائل يستعمل لتخدير النصف السفلى لجسم الانسان بان يحقن به فيتخدر نصفه السفلى وذلك لاجراء عمليات القيلة والناصور والبواسير الخ المؤلف

يذكرون له العلاج بالوهم ويأمرونه بأن يتعاطاه وقد يكون هذا العلاج ماء سيما وقد نجحت هذه الطرق نجاحا باهراً .

وقد نالت مرضى كثيرين كانت مصابة بأمراض وعلل مختلفة الشفاء التام بواسطة التنويم، وقد أوردنا فى غير هذا المكان التجارب التي عملت فى معالجة بعض المرضى ، واليك شرح تجربة أخرى في كيفية معالجة داء الصداع .

*
* *

يقوم بعض الأطباء المشتغلين بهذا العلم فى معالجة الصداع بطريقة سهلة ، وهى أن يجلس المريض على كرسى أمامه ثم يقترب منه قائلا له بأن يقفل عينيه وان الذى يؤلمه سيذهب شيئاً فشيئا ، وبعد ذلك يسأله عن موضع الالم واضعا يديه على كل من جانبي رأسه ثم واضعا كلا من ابهاميه فى وسط جبهته عند مفرق حاجبيه ، ثم يحركهما يمينا وشمالا حتى يصل الى الاصداغ ثم يسحبها منتفضة كانه يرمى بشىء لاصق بيديه الى الارض ويكرر ذلك مدة نصف ساعة وبعد ذلك يأمر المريض أن يستنشق الهواء بقوة من أنفه ويخرجه من فمه ويكرر عليه ذلك ثلاث مرات ، ويقول له لقد ذهب الالم منك وأنك لاتحس بشىء مطلقا بل صرت أحسن من ذى قبل

وان كل الآلام التي كنت تشعر بها قد زالت عنك ثم يامره بالقيام ويساله عن حالته فيجيب انه شفي تماما وان صحته احسن من قبل

***

واذا أراد مثلا معالجة الاسنان يضع يديه على محل الألم ويفركه مراراً ويامره باستنشاق الهواء بقوة من أنفه ويخرجه من فمه ثلاث مرات ثم يامره بالقيام فيستيقظ ويرى ان الألم زال وان حالته تحسنت وهكذا

***

وقد توصل بعض الاطباء في معالجة الصمم وشفت بعض المرضى منه، ولكن لايزال البحث متواصلا ومع ذلك فانه جاد في بعضها بنجاح عظيم . وطريقة ذلك ان الطبيب ينوم شخصاً آخر سليم البنية غير المريض وينقل آلام المريض فيه بان يقول له اني وصلتك بفلان المريض ولا بد انك تحس بآلامه وتعرف سيره وما هو العلاج الشافي لمرضه ؟ فيحس النائم في الحال بالالم الذي في المريض ويخبر عن موضعه ويصف العلاج الشافي لذلك كأعظم خبير ، فيقوم الطبيب بمعالجة المريض حسب ارشاد النائم وصف العلاج الذي وصفه له فيقلب المريض سليم وهكذا.

*
* *

قد سبق ذكرنا أن التنويم له نفع عظيم في اجراء العمليات الجراحية دون استعمال الكلوروفورم والاثير الخ وهذا ما يجعل لكثير من المسمرين ولاسيما الذين يحسنون استعماله قدرة على تخدير المريض ، ومعلوم ان الكلوروفورم الذي يستعمل في العمليات الجراحية وغيرها كثيراً ما يسبب الهلاك اذا كان المريض ضعيفاً ومصاباً بالقلب بخلاف التنويم فانه لا يسبب ضرراً قط ، اذ يكفي ان يقال للمريض الذي يراد اجراء العملية في ذراعه مثلاً أو في أي عضو من أعضائه « ان ذراعك صار مفقود الشعور وصرت الآن لا تحس بوجوده ولا باى شيء يحدث فيه » (راجع حالات النوم) وهكذا

ثم يجرون العملية فانه لا يشعر بشيء قط .

تاثير التنويم المغناطيسي في الاخلاق

ان [illegible] «التنويم المغناطيسي» [illegible] عظ[illegible]
ومآثر [illegible] في الا[illegible]
[illegible] الفر[illegible] أي [illegible]
[illegible] الا[illegible]

وقد أجريت تجارب عديدة في تهذيب الاخلاق وابعاد [illegible]
من أي شخص [illegible] كان الشخص [illegible] أثناء نوم المغناطيسي
بالاوامر المشددة بأن يقلع عن هذه العادة القبيحة ولا يعمل اليها
مرة أخرى مكررا عليه [illegible] وهكذا فعند اليقظة يبد من نفسه
شعورا بالميل الى التخلق [illegible] التي أمر بها والنفور عن العادات
الذميمة التي كان متصفا بها بعد ما يوجد ضميره لافعاله الرذيله التي
كان يفعلها، وعلى ذلك فالتنويم المغناطيسي مفيد كثيرا في تهذيب
النفس وازالة العادات الرذيلة ولاتمام الفائدة نذكر تجربة قام بها
احد الاطباء في معالجة رجل مدمن على الخمر بافراط لامزيد عليه
وقد تمكنت منه هذه العادة أشد التمكن حتى أصبح في حالة يرثى
عليها وزد على ذلك انه لا يعود الى منزله الا في نصف الليل ثم يضرب

امرأته وأولاده ضربا مبرحا حتى يستيقظ جميع الجيران وقس على ذلك يوميا .

فبعد أن نومه الطبيب نوما مغناطيسيا جعل ينصحه بالابتعاد عن الشرب الذي جعله حقيرا فى أعين الناس وأسقط شرفه ونغص معيشته وأوجبه فى حالة صحية رديئة ، فكان يصغى لاقوال الطبيب جيدا ، ثم أمره أن لا يقصد الحانات مرة أخرى وعند الانتهاء من عمله يذهب الى منزله ، ثم قدم له كأساً من الشراب وطلب منه ان ينظر اليه وقال له لا تشرب ابدا من هذا الخمر انظر اليه جيدا هذا هو الذى يسبب لك مرض يكون سببا فى موتك ، ثم أيقظه من النوم وقدم له كأسا من الخمر فما كاد يذوقه حتى ألقاه على الارض باشمئزاز

ولكنه بعد عدة أيام من هذه العملية عاد الى السكر وانما قليلا فأحضره الطبيب ونومه للمرة الثانية وكرر عليه الاقوال والنصائح السالفة حتى ابطل عادة الشرب بالمرة وصارت اخلاقه حميدة جدا وتعجب الناس من تغير حالته مرة واحدة .

قضية ارتكاب جناية بالتنويم المغناطيسى

(بالقاهرة)

فى يوم الاحد ٦ يوليو سنة ١٩١٣ و ٣ شعبان سنة ١٣٣١ الساعة ١١ والدقيقة ١٥ صباحا اتهم (.K) أحد أطباء مصر (.F) بانه كان ينوم ابنته التنويم المغناطيسى ثم أساء اليها وهى فى حالة النوم المغناطيسي ، فاهتمت النيابة العمومية بهذه التهمة اهتماما شديدا لانها اذا أثبتت كانت من المصائب الكبيرة التى يجب أن يجل عنها حضرات الاطباء واستحضرت المجنى عليها وسألتها عن صحة التهمة فانكرت ثم أمرت النيابة الطبيب المتهم أن ينومها التنويم المغناطيسي ويسألها عن صحة التهمة فاثبتت صحتها وشرحت كل الامور التى اجراها معها وبعد ما ايقظها سئلت عن أقوالها واعترافها وهى نائمة فاجابت أنها لا تعرف شيئا مطلقا مما قالته وانها لا تتهم احدا ولا تعرف من ارتكب الجناية بها ، فطلبت النيابة من حضرة العالم الكبير والنطاسى الشهير الدكتور محمد رشدى بك حكيمباشى محافظة مصر الكشف عنها فكشف وأثبت بتقريره النتيجة الآتية : —

من قول المجنى عليها وقول والدها وحالة أعضاء تناسلها الآن

ومزاجها العصبي تقرر أن المجني عليها ضعيفة الارادة ضعفا خلقيا وراثيا واعتى [illegible] أنها مستعدة [illegible] لتنويم المغناطيسي بحيث تكون [illegible] .. وكا [illegible] زالة .. [illegible] ...

[illegible]

[illegible] حضرة [illegible] الدكتور [illegible] ماهر نائب الطبيب الشرعي [illegible] وانكشف عن المهم فكان كذلك [illegible] صحة ما قاله [illegible] باشى محافظة مصر عن المجني عليها وزاد [illegible] ذلك [illegible] ... ثبت اصابة المتهم به

وفي يوم ٣٠ يوليو سنة ١٩١٣ انتدب حضرة كامل بك [illegible] وكيل النيابة حضرات الدكتورين المذكورين لتنويم المجني عليها المذكورة امام النيابة لسماع أقوالها وهي نائمة على قبول الاستدلال، فاجابا الطلب ونوماها وأمراها أن تقول الحقيقة عما تسأل عنه ولا تكذب في أقوالها وأن لا تكون متأثرة من الغير ودارت المحادثة بحضور حضرة وكيل النيابة وحضرة الدكتور محمود بك ماهر الذي أثبت لحضرة وكيل النيابة أن المجني عليها منومة نوما مغناطيسيا حقيقيا فذكرت ماجرى

لها ما جرى كما ذكرت لما نومها المتهم ، فامر وكيل النيابة بايقاظها وسئلت عما حصل لها وما قالته وهى نائمـة فاجابت بأنها لاتدرى ولا تعرف احدا

وخلاصة القول انها نسيت كل ماقالته وهى منومة واستمر التحقيق مع المتهم والمجنى عليها ووالدها والشهود لغاية ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٣ فاصدرت النيابة تقريرها الآتى :—

تقرير اتهام ضد المتهم

مقدم من النيابة العمومية لحضرة قاضى الاحالة فى محكمة مصر الاهلية فى قضية الجناية نمرة (٥٠) سائرة قسم الموسكى

المتهم (ف .F)وصناعته طبيب وعمره ٥٦سنة مولود بدمشق الشام وساكن ببركه الرطل باب الشعرية

بانه فى أوائل مايو سنة ١٩١٣ بجهة بركة الرطل

واقع البنت (آ .A) بغير رضاها بان نومها تنويماً مغناطيسيا وكانت له سلطة عليها بكونه سيدها

وبناء عليه يكون قد ارتكب الجريمة المنصوص عنها فى المادة (٢٣٠) من قانون العقوبات وصورتها

فى هتك العرض وافساد الاخلاق

(٢٣٠) من واقع انثى بغير رضاها يعاقب بالاشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقته فاذا كان الفاعل من أصول المجنى عليها أو من المتولين تربيتها او ملاحظتها أو ممن لهم سلطة عليها او كان خادماً بالاجرة عندها او عند من تقدم ذكرهم يعاقب بالاشغال الشاقة المؤبدة

لذلك

تطلب النيابة العمومية من حضرة قاضى الاحاله أن يحيل هذه القضية الى محكمة الجنايات للحكم فيها حسب المادة السابقة الذكر

رئيس نيابة مصر

صورة محضر الاحالة

فى يوم الاثنين ٢٧ اكتوبر سنة ١٩١٣ (٢٧ القعدة سنة ١٣٣١) بمحكمة مصر الاهلية بمعرفتنا نحن عبد العزيز بك محمد قاضى الإحاله بمحكمة مصر الاهلية وبحضور حضرة . بيومى بك نصار وكيل النيابة والكاتب سليمان افندى على

تقدمت قضية النيابة نمرة (٥٠) سايرة الموسكى سنة ١٩١٣.

و (٥٠٤) احالة سنة ١٩١٣ المتهم فيها المذكور

الدكتور (ف .F) ونودى عليه لحضر ومعه حضرة

محمد بك ابو شادى المحامى — .

سئل المتهم الأسئلة الآتية : ـ

القاضي ـ كيف نسبت اليك الابنة هذا الأمر ؟

المتهم ـ هى نسبته وهى نائمة

القاضي ـ قلت أنت أن النوم المغناطيسى يكشف الغيب فيجب أن يكون كلام الابنة على رأيك أنت صحيحا

المتهم ـ هى قالت هذا الكلام وقالت انى قلت لها بواسطة جنية وأن امرأتى كانت تتفرج علينا وانى واقعت بنات أخرى وأين هن

القاضي ـ ومن أين أتى لها المرض المعدى

المتهم ـ أنا حقيقة أصبت بهذا المرض ولكن هذا الأمر حيرني جدا ولا أعلم من أين أصابنى ولما سجنت عولجت وشفيت منه ولما افرج عني ونمت مع زوجتي عاد الى مرة أخرى فاستغربت حتى انى اشتبهت فى زوجتي وزعلتها وانفصلت عن مخالطتها فقالت لى (يمكن الفوط بتوعي اللى لبستهم البنت انعد وعدونى)

مرافعة حضرة محمد بك ابو شادى

(امام حضرة قاضى الاحالة)

هنا قال حضرة ابو شادى بك أطلب تحقيق مسألة المرض بسؤال زوجة المتهم لان المتهم طبيب ولا يعقل ان يصاب هو وزوجته بالمرض ... واطلب رؤية المجني عليها وزوجة المتهم ليعلم حضرة القاضي ان هذه الزوجة تعتبر من الجميلات اللاتى تغنى عن النظر الى غيرها • والاثبات فى القضية يرجع الى قول الابنة وهى نائمة وحضرة نائب الطبيب الشرعى قال أن الطب لم يثبت للان صحة ما يقوله النائم • ولماذا لا يقال ان الابنة نومت وأمرت بان تتهم المتهم كلما سئلت وهى نائمة والابنة تقول ان الفعل حصل امام زوجته وفى وجودها وفى هذا القول ما يدل على عدم صحة الدعوى بالمرة والذى يدهشني هو الوصول الى سبب الاتهام فاما ان يكون هناك تسليط او غيره ولذلك اطلب التقرير بان لا وجه لاقامة الدعوى عليه ومن باب الاحتياط اطلب ابقائه مفرجا عنه

مرافعة النيابة امام حضرة قاضى الاحالة

النيابة صممت على طلباتها

بناء على ذلك قرر حضرة قاضى الاحالة احالة المتهم على محكمة الجنايات

صورة قرار الاحالة

نحن عبد العزيز بك محمد قاضى الاحالة بمحكمة مصر الاهلية

بعـد الاطلاع على تقرير الاتهام المقدم من النيابة العمومية فى قضية الجناية نمرة (٥٠) سايرة الموسكي ونمرة (٥٠٤) احالة سنة ١٩١٣

وعلى اوراق القضية المذكورة وبعد سماع الايضاحات التى رأينا لزوم طلبها من النيابة العمومية ومن المتهم ومحاميه والاطلاع على المادة (١٢) من قانون تشكيل محاكم الجنايات

قررنا

أولا ـ أحالة المتهم على محكمت جنايات مصر المحدده لانعقاد دورها يوم اول دسمبر سنة ١٩١٣ لمحاكمته بمقتضى الفقرة الثانيه من

المادة (٢٣٠) من قانون العقوبات على التهمة الموجهة اليه وهى :—
أنه فى أول مايو سنة ١٩١٣ بجهة بركة الرطل واقع البنت (آ.A) بغير رضاها بان نومها تنويماً مغناطيسيا حالة كونه له سلطة عليها بصفته سيدها

ثانيا تكلف النيابة العمومية باعلان شهود الاثبات المذكورين فى القائمة المقدمة منها

صدر هذا القرار بمحكمة مصر الاهليه يوم الاثنين ٢٧ القعده سنة ١٣٣١ و٢٧ اكتوبر سنة ١٩١٣ وعلى الكتاب اعلان المتهم

قاضى الاحالة

محكمة جنايات مصر

محضر

فى الجلسه التى عقدت يوم الاربعاء ٣ ديسمبر سنة ١٩١٣ الموافق ٦ محرم سنة ١٣٣٢ تحت رئاسة حضرة محمد توفيق رفعت بك وحضور حضرات عبد الحميد رضا بك ومستر برسفال المستشارين فى محكمة الاستئناف الاهلية وكامل وصفى بك وكيل النيابة ومحمود الحلبى افندى سكرتير الجلسه

قدمت قضية النيابة العمومية نمرة (٥٠) سائرة قسم الموسكي المقيدة فى جدول المحكمة تحت نمرة (٥٠٤) سنة ١٩١٣

ضد

الدكتور (ف .F) عمره ٥٦ سنة طبيب مولود بدمشق ومقيم ببركة الرطل المتهم بانه فى أوائل شهر مايو سنة ١٩١٣ فى جهة بركة الرطل واقع الابنة (آ .A) بغير رضاها بان نومها تنويماً مغناطيسيا وكانت له سلطة عليها بكون سيدها

وبندائها حضرت والمتهم ومعه حضرة محمد ابو شادى بك المحامى

وحضرا الشهود ووضعوا فى القاعة المعدة لهم

سئل المتهم عن أسمه الخ

تلا سكرتير الجلسة امر الاحالة

وطلبت النيابة عقاب المتهم بحسب المادة (٢٣٠) من قانون العقوبات

سئل المتهم عما نسب اليه فانكر وقال أن هذا الامر لا يفعله من هو مثلي

س للمتهم متى جاءت عندك؟

ج بعد شم النسيم

س كم يوما قعدت عندك ؟

ج ماقعدت وانما كان ابوها يحضرها نحو عشرة ايام او اثني عشر يوما واحضر ابوها ملابسها بعد ذلك وقال لها الاحسن ان تنامى هنا واوصى قريبتى بها وجرى بعد ذلك كلام بينى وبين ابيها

س ماذا قلت له

ج قلت له الاحسن أن تترك لابنتك عشرة قروش يومياً لاحتياجاتها فلم يقبل وقال اما مسألة الزواج فالبنت غير راضية عنه واخذ الفلوس فلما ذهب ابوها سألتها لماذا لا تريدين الزواج فسكتت فى اول الامر ثم قالت أن هناك سببا يمنعنى فسألتها عنه فقالت لا اريد ان اقوله فقلت لها لاى سبب قالت انا كنت العب بالحبل على السطح فوقعت على خشبه ازالت بكارتى فقلت لها أن هذا الكلام لا يعقل لانك لو وقعت على خشبة لمزقت لحمك وهدومك ولنزل الدم منك فقولى كلاما يعقل قالت اقول لك انني لا أريد ان اقول الحقيقة فقلت لها ربما كان احد من اهلك قد وعدك بانه يتزوج بك وضحك عليك قالت لا وهل تحلف يمينا انك لا تقول فقلت لها أحلف لك يمينا فقالت : كنت نائمة فى البيت فرأيت واحده كتفتنى ومنعت عن الحركة والنطق واربعة رجال واقفين امامى وقالت هؤلاء من الجن وازال واحد منهم بكارتى ثم وافعني الثلاثه الاخرون وكل ثلاثة

أو أربعه أيام كانوا يأتون على هذا الترتيب وصاروا يغيبون ليلتين ويحضرون اربع ليالى

س هل التى كتفتها كانت حاضرة الامر

ج ما دامت مكتفه لها

س هل المرأة جنية

ج بالضرورة وهذه أقوالها فقلت لها ان هذا الكلام لايصدق

س متى حكت لك الحكاية

ج فى آخر المدة قبل خروجها بعشرة أيام

س متى قالت لك ان الجان أتتها

ج فى أثناء وجودها عندى قبل عشرة أيام

س وهل قالت لك متى حصلت لها هذه المسألة

ج منذ سنتين ولما قالت هذا الكلام قلت لها انت تضحكين على عقلى ويظهر انك مرافقة أحدالناس (ومش عاوزه) أن تقول اسمه والواجب أن اخبر أهلك

س هل كشفت عليها

ج لا وكان أبوها فى أثناء هذه المدة يتردد علينا فى البيت فقلت له يوما انى اكتشفت شرا فى ابنتك فانتظر يومين اعلمك به

س ولماذا أجلته يومين ؟

ج حتى أعرف منها الحقيقة

س هل كنت تريد تعرف اذا كان الجن تأتى الى انسان ؟

ج ايوه (نعم)

س هل هذا من علم الاسبيريتزم ؟

ج علم روحانى

ثم قال وبعد ذلك نزلت أسأل عن الحال من العلماء في الازهر أو المحكمة الشرعية فقابلت الشيخ عمر عبد الوهاب وهو عالم كبير وكان ساكنا في المرج قليلا ولا اعلم الآن مكان سكنه وقابلته فى القهوة هو والشيخ احمد ابو الحسن من كفر ابو شين وثلاثة آخرين معهما فسألتهم اصحيح ان الانسان يواقع الجن وبالضد ؛ فقالوا يجوز عندنا ان الانس يواقعوا نساء الجن وليس بالعكس فسألت علماء آخرين حتى فى المحكمة الشرعية فوجدت ان المحكمة الشرعية الاسلامية تجوز لغاية الآن عقد نكاح ذكور الانس على نساء الجن ويمكنكم أن تسألوا عن ذلك على انى لم اتمكن من معرفة الحقيقة لتضارب الاقوال فسألتها ثانية واخرت اخبار الوالد ونصحتها وقلت لها (انت مثل بنتى وانا استر عليك فلم تذكر كلام اخر بالمره)

وعلى ذلك قلت لها مادمت لا تقولين الحقيقة فسأظهر المسألة فبكت وقالت لى الحق على لاننى قلت الحقيقة فقلت لهـا سادعك تصلين الليلة وانى لك بالايقونة وهى صورة كبيره ثم سألتها هل الاربعة يأتون اليك الى الآن فقالت أن الذين يأتون الان هم أثنان فقط قلت لها صلى الليلة وضعى الايقونة على رأسك وفعلا حصل ففى الصباح قالت لما جاؤا ورأوا الايقونة هربوا

س هل الايقونة فى منزلك من قبل

ج ايوه (نعم)

س لماذا يدخلون الان منزلك وهى فيه

ج انا عملت هذا من نوع الامتحان والتجربة وقد عملت ذلك أربعة ايام وكانت كل يوم تقول انهم يهربون من الايقونة

س كيف تعرف ماذا كانت صادقة أو كاذبة

ج انا اعلم وانما من تنويمها والى خامس يوم بعد التجربه جاء ابوها مريداً أخذها وقال أولاد خالتها حضروا

س وكم يوم منذ أخبارك الى يوم مجىء أبيها ؟

ج كل هذا حصل فى العشرة الايام الاخيرة ولما طلبها قلت له (علشان ايه) فقال أولاد خالتها حضروا من السفر وحينما يذهبون

ترجع فالابنة توقفت فسألني عن السر فقلت له انا أقول الآن . بنتك قالت لى انها وقعت على خشبة ثم الجن (الحكاية) وقلت له يجب أن تأتى لها بطبيب أو داية تراها وتكشف عنها فقال لا أنا لاتهمني ازالة البكارة وعندى دواء يرجعها وهو مجرب

س ألم تعرض عليه أن تكشف عنها ؟

ج لا وليس لى شان ثم قال لى أنا (عيان) فكشفت عنه ورأيته لسانه وسخا وقلت له اشرب شربة وهذا اخر الحديث بيننا

س هل جبت بنته أمامه وقلت هذا الكلام ؟

ج لا ولا النيابة عملت ذلك

س فى أثناء العشرة أيام نومتها ؟

ج كل يوم وكلامها فيه واحد

س ما الفائدة لكونك احضرتها لتنومها فى الاول ؟

ج بعض الامراض تستعصي على الطبيب والتنويم يظهرها

س هل تعتقد بالتنويم ؟

ج منهم من يصدق ومنهم من يكذب

س ما العلامة على الصدق والكذب ؟

ج البرهان

س كم مرة صدقت وكم مرة كذبت ؟

ج لا أقدر أن أحصرها وكذبها اكثر من صدقها

س هل اذا كان الشخص يكذب ويصدق أيمكن جعله لا يكذب ابدا:

ج مع كثرة التمرين والاستعمال احيانا يعدل عن الكذب

س كم مرة مثلا تكرر ذلك ؟

ج مش زى بعض

س والبنت عدلت عن الكذب ؟

ج فى أواخر ايامها كانت دائما تكذب

س لما تشخص مرض تخطىء وهذا مايسمى كذب ؟

ج أيوه لما يكون مريض عيان بصدره تقول فى المعدة ولا تقرر حقيقة

س لما نومتها هل سألتها عن الجان ؟

ج كانت تقول كل أقوالها وهى صاحية

س وما اعتقادك فى ذلك

ج كل هذا كذب

س البنت فيها مرض فى . . . . فمن أين جاء لها

ج يمكن من الخارج

س وانت من أين جاء لك

ج من زوجتى

س ومن أين جاء لزوجتك

ج من البنت وهى لما كانت عندنا جاءتها العادة فطلبت من زوجتى فوطة فاستعملتها وبعد ذلك الست جاءتها العادة فطلبت الفوطة ولم يكن موجود نظيف فوضعت واحدة من الوسخين فانعدت

س وانت لماذا استعملت الحقنة

ج كل شيء له كلام وانا ما كنت أشعر بالسيلان فلما كشف الحكيم على وجد نقطة من السيلان ويما كنت مصدق وقلت رطوبة أو مرض فى البول لغاية ماخرجت من السجن اجتمعت بزوجتى فسيت بعد كم يوم بظهور السيلان فطلبت منها الكشف عليها فوجدت عندها السيلان فشتمتها وانبنى على ذلك انى كنت رايح أطلقها

س ماذا كان جوابها

ج كانت تبكى وأنا اعرف انها متربية جيداً ثم قالت بالهام غريب الشكل . احنا سمعنا ان عندك سيلان والبنت عندها سيلان تكونش البنت عدتنى بواسطة فوط العادة فقلت لها احكى لى الحكاية فحكت الحكاية

س لما نوم . البنت فى التحقيق كانت نائمة صحيح

ج أيوه وكانت تكذب كثيراً

س هى اتهمتك كثيراً فماذا تقول

ج اذا كانت تنام نوما حقيقيا وانا لى السلطة عليها فكانت لا يمكنها ان تتهمنى وهى قالت أشياء كثيرة كذب فهل أنا كنت أحضر الست بتاعتى فى أثناء ما أعمل ذلك

س هل كانت نائمة أم لا حقيقة

ج حقيقة كانت نائمة بالحالة التى كانت تنام بها عندى فى البيت

س هل تقبل أن تنومها أمام المحكمة وتقبل كل جواب على نفسك

ج اذا كانت مصدقة والمحكمة تقبل كلامها

س هل اذا كان الانسان ينوم اخر ويأمره بأن يتهم زيد من الناس فهل يستمر هذا الاتهام

ج لو قال لها وأمرها ان تتهم السلطان فتتهمه ويستمر الاتهام تحت اقواله

استحضر الشاهد الاول والد المجنى عليها (ش .Ch) وسئل فأجاب بما أجاب عنه فى تحقيقات النيابة

اوقفت الجلسة للاستراحة وبعد الاستراحة فتحت الجلسة

استحضرت المجنى عليها (آ .A) وسئلت فأجابت اسمى (.A)

وعمرى ١٤ سنة وكسور ومقيمة ب . . . حلفت اليمين القانونية

س بماذا تشهدين

ج قالت . . . . بكل ماصرحت به بالتحقيقات الاولية بالنيابة وهى فى حالة اليقظة

تمت أقوالها

وهنا قال سعادة الرئيس للنيابة المحكمة تريد ان تنوم المجنى عليها أمامها فهل هناك مانع . فوافقت النيابة على تنويمها وقال المحامى انه لالزوم لذلك لاننا كلنا نعرف انها تنام .

فقالت له المحكمة تريد ان تتفق أيضاً على ماذا كان التنويم هذا من ظروف القوة وعدم الرضا من عدمه. فقال حضرة ابو شادى بك اننا متفقون على انه ظرف من ظروف القوة وعدم الرضا فى مالو كانت الجريمة قد وقعت حقيقة . فقالت المحكمة لحضرته ، اهناك مايمنع تنويمها . فقال لا مانع وانما الوقت يكون ليلا والزمن يضيع، ثم أجلت المحكمة اتمام القضية الى الساعة الرابعة والنصف مساء هذا اليوم

واعيدت الجلسة فى الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر ٣ ديسمبر سنة ١٩١٣

ودخلت المحكمة الى أودة المداولة بالهيئة نفسها ودخل المتهم والمحامى عنه والمجنى عليها ووالدها والدكتور محمد رشدى بك حكيمباشى محافظة مصر والدكتور محمود بك ماهر نائب الطبيب الشرعى الطبيبان الدكتور محمد رشدى بك والدكتور ماهر بك حلفا اليمين القانونية بأن يؤديا مأموريتهما بالذمة والصدق

تنويم المجنى عليها فى محكمة الجنايات

س من جناب المستشار المستر برسفال الى الدكتور ماهر بك هل يمكنك أن تنوم المجنى عليها

ج لم أنوم أحدا قبل الآن ولكن حضرة الدكتور رشدى بك يعمل ذلك

فأمر سعادة الرئيس الدكتور محمد رشدى بك ان ينوم المجنى عليها ففعل : اجلس المجنى عليها امامه على كرسى ونومها بطريقته الخصوصية (راجع صحيفة نمرة ٥٠ من هذا الكتاب) فبدات عينا المجنى عليها ترفان (ترمشان) بعد ما كانتا لا ترفان ثم أغمضت عينيها دفعة واحدة وأمالت رأسها الى الجهة اليمنى فقومها (عدلها) الدكتور

رشدى بك وقال انها نائمة الآن ولكن أطلب من حضرات المستشارين انتداب طبيب سواى ليؤكد نومها نوما مغناطيسيا فقد يخامركم شك فى قولى انها نائمة لانى طبيب ومنوم ومسك دبوسا وحماه بالنار وناوله لحضرة الدكتور ماهر بك وقال له أوخزها به فى أى مكان شئت حتى يسيل منها فعمل ووخزها فى عدة أماكن من ذراعها وقد سال الدم من ذراعها فى آخر وخزة ولم تشعر ولا تألمت ولا حركت يدها أو جسمها حركة ما فربط الدكتور ماهر بك ذراعها المجروح بمنديل سعادة المستشار رضا بك

ثم قال الدكتور رشدى بك لحضرات المستشارين ان وخز المجنى عليها الذى علم لحضراتكم منه انها فاقدة الحس ليس كافيا للحكم على انها نائمة نوما مغناطيسيا حقيقا فسأظهر لحضراتكم علامة أخرى وهى ، لايخفى على حضراتكم ان الانسان وهو مستيقظ وفاتح عينيه اذا أراد قفل أحدهما فكثيرا مايتبع اقفال العين المراد اقفالها تقلص فى عضلات الوجه فى جهة العين ولكن النائمة نوما مغناطيسيا لايحدث هذا التقلص فى جهة عينها المراد اقفالها وسترون حضراتكم ذلك عند ما آمر النائمة بفتح عينيها واغماضها . وهنا أمر النائمة بفتح عينها اليمنى ففتحها من غير أن تظهر علامة تقلص

في العضلات ثم أمرها باغماضها فأغمضتها وأمرها بفتح عينيها ففتحتهما وقال لحضرة الدكتور ماهر بك ضع طرف أصبعك على مقلة عينها فوضع أصبعه على مقلتها فما تحركت وظلت أجفانها ثابتة بدون حركة

ثم أمرها الدكتور رشدى بك بالوقوف فقامت : امشي الى الامام مشت اجلسي جلست ثم رفع يدها الشمال وتركها فالقيت على الارض دفعة واحدة وقال لها ارفعي يدك اليمنى فرفعتها ارفعي رجلك اليمنى ولا تتركيها فرفعتها واستمرت حتى قال لها انزليها . ثم قال انزلي يدك اليمنى فانزلتها

فقال لها الدكتور ماهر بك ارفعي يدك اليمني . فلم ترفعها فعاد الدكتور رشدى بك وامرها برفع يدها اليمنى ففعلت انزليها انزلتها وامرها ان تسمع كلام الدكتور ماهر بك فامرها الدكتور ماهر بك أن ترفع يدها فرفعت يدها اليمنى فقال لها انزليها فانزليها

فقال الدكتور رشدى بك امرك ان تسمعي كلام حضرة رئيس الجلسة وهنا سألها حضرة الرئيس ارفعي يدك اليمنى ففعلت انزلى يدك وارفعي رجلك اليمنى ففعلت وسألها حضرة الرئيس من اتعرفيني فلم تجاوب ؟

فأمرها الدكتور رشدى بك بان تجاوب سعادة الرئيس فسألها

س ما أسمك ؟

ج (بصوت منخفض) اسمى (آ . A)

س وكم عمرك

ج (بصوت منخفض) ١٤ (وشويه)

هنا أمرها الدكتور رشدى بك أن تجاوب عن كل سؤال يوجه اليها من حضرات المستشارين

سألها سعادة عبد الحميد رضا بك

س قومى واقعدى

ج قامت وقعدت

س ارفعى يدك

ج رفعتها

س انزليها

ج نزلتها

س كم شهر قعدتى عند الدكتور (ف .F)

ج شهران (شهرين)

س من أول أى شهر ؟

ج بعد شم النسيم

ثم سألها جناب المستر برسفال قائلا

س اتعرفين أنت فين دلوقت ؟

ج ايوه (نعم)

س انت قاعدة أم واقفة ؟

ج قاعدة

س أقفي ؟

ج وقفت

س اقعدى على الكرسي ؟

ج قعدت

ثم قال الدكتور رشدى بك لحضرات المستشارين سأظهر لحضراتكم ماهو أغرب من ذلك وقدم اليهم ساعته لينظروا كم الساعة ثم وضعها على جبهة النائمة وامرها ان تنظر الى الساعه وهى نائمة كما تنظر اليها بعينيها وتقول أين العقرب الصغير والعقرب الكبير فقالت الصغير على خمسة (خمس) والكبير على عشرة (عشر) والحقيقة أن الساعة كانت [illegible] والدقيقة عشرا كما قالت ثم قال لحضرات [illegible]

[illegible]

فقالت انها نظرتها فقال لها قولى أين العقرب الصغير واين العقرب الكبير فقالت الصغير على ست (سته) والكبير على عشرين وكانت الساعة السادسة والدقيقة عشرين كما قالت

وسألها حضرة الرئيس قائلا لها يا (آ .A) عدة مرات فلم تجاوب فامرها الدكتور رشدي بك أن تسمع كلام سعادة المستشار

ثم سالها سعادتهُ

س من أنا ؟

ج المستشار

س وكم مستشار نحن ؟

ج ثلاثة

س انت مبسوطة

ج لست تعبانة

س أشعرت لما وخذوك بالدبوس ؟

ج لا

س ايداك مربوطة أم لا ومربوطة باي شيء

ج مربوطه بمنديل لونه أبيض

س من ربطهُ بيدك

ج الدكتور ماهر بك

اجابت عن ذلك وهى مُغمضة العينين وكلها اجابات صحيحة فقال لها الدكتور رشدى بك استمرى على اجابة سعادة الرئيس

وهنا سالها الرئيس عن كل ما جرى فى ارتكاب جنايتها فاجابت عنه مفصلا كما أجابت أمام النيابة وهى نائمة فى بدء التحقيق بلا زيادة ولا نقصان

ثم جلس حضرات المستشارين خلفها والى يمينها وهى نائمة مُغمضة العينين وسالها حضرة الرئيس بعد ما أمرها الدكتور رشدى بك أن تستمر على اجابته

س الرئيس من الذى قاعد الى يمينى ؟

ج المستشار

س من منهم ؟

ج الانجليزى

س صفيه

ج طويل (مش قوى أبيضان وسمين ومش سمين قوى)

س لابس طربوش اولا

ج رأسه عريانه (عارى)

س انظرى جيداً ماذا يوجد على رأسه ؟

ج لبس طربوش دلوقتى (الآن)

وهنا لبس المستشار الانكليزى برنيطة بعد الطربوش وسألها حضرة الرئيس

س ماذا يلبس جناب المستشار الانكليزى على رأسه

ج لبس برنيطة دلوقتى

رفع حضرة الرئيس طربوشة عن رأسه وقال لها

س وماذا على رأسي

ج رأسك عريانه

س انظرى جيداً (ولبس الطربوش)

ج دلوقت لبست طربوش

أجابت هذه الاجابات وهى مغمضة العينين وكلها صحيحة

وهنا طلب حضرة ابو شادى بك المحامى أن يسأل الجنى عليها سؤالا وناداها يا (آ .A) فلم تجاوبه فطلب من الدكتور رشدى بك أن يامرها فأمرها ان تجاوب حضرة أبو شادى بك

فتقدم حضرته الى أمامها وكان مخفيا يديه تحت البرنس وقال يا (آ .A) ماذا فى يدى اليمنى وماذا فى يدى الشمال

وهنا أوقفه الدكتور رشدى بك قائلا يجب عليك أن تقول لى ولحضرات المستشارين مافى يدك سراً بيننا لكي أوصل لها التاثير المغناطيسي فامتنع حضرة ابو شادى بك فقال له الدكتور رشدى بك أقله اظهر يدك من تحت البرنس فاظهرهما مقفلتين ووقف امام المجني عليها ومد يديه مقفلتين وقال لها

س ايه اللى (ماذا) فى يدى اليمنى يا (آ .A)

ج سكتت ولم تجاوب

فقال لها الدكتور رشدى بك امرك أن تجاوبى حضرة ابو شادى بك وتكونى تحت تاثيره . فقالت بعد ذلك .

(ايده اليمنى مافيهاش حاجه) ليس فى يده اليمني شىء

وهنا فتح يده اليمنى ولم يكن فيها شىء وقال (صحيح)

س وايه اللى (وماذا) فى الشمال ياشاطره

ج فيها

س ايه هو (وهنا الدكتور رشدى بك أمرها أن تضع يدها فوق يده وتتامل جيداً فوضعت أطراف أصابعها على ظهر يد حضرة ابو شادى بك وقالت

ج فيها خاتم ذهب (وهنا فتح يده ابو شادى بك فكان فيها خاتم

ذهب كما قالت وقال حضرته (الآن آمنا وصدقنا)

وبعد ذلك جس الدكتور رشدى بك نبض المجنى عليها وقال هذا غاية مايجوز لها أن تنام فالواجب أن اصحيها

فكلفته المحكمة ان يأمرها بان تتذكر كل ماحصل لها وما ماقالته وأن تقوله وهى مستيقظة فاجاب الطلب وأيقظها (بطريقته راجع صحيفة نمرة ٦٠ من هذا الكتاب) فاستيقظت

فسألها سعادة الرئيس عن كل ماجرى لها وهى نائمة فأجابت عنه بلا تغيير فيه على الاطلاق وسألها سعادة المستر برسفال قائلا لها وهل سألتك أنا .

قالت نعم ـ تمت أقوالها

المحكمة سألت الدكتور محمد رشد بك

س اتعتقد ان كلام هذه الابنة حقيقى

ج بالنظر الى ماظهر من العلامات التى ثبت منها أنها نائمة نوما مغناطيسيا لاريب فيه وأما من جهة (زكية الجنية) التى تقول أنها كانت تركبها حينما ينومها المتهم فلنفسر ذلك للمحكمة ونقول :ـ

أن بعض (المصورين يصورون للنائم أشياء لاحقيقة لها كتلقيقهم شهادة مزورة يعترفون بها وهو فى اليقظة اوبماثل ذلك

أو يجعلون أنفسهم ملائكة أو جنا لقضاء اغراضهم ومن هذا القبيل أن شخصا من الاغنياء كان له خادمة ارادتها قوية وهو يميل اليها فطلبت هي منه ان تنومه نوما مغناطيسيا فقبل منها ذلك وفعلا تأثر ونام ففعلت ذلك عدة مرات وفى آخر مرة صورت نفسها ملاكا نازلا من السماء يامر هـذا الميسر (الغنى) ان يكتب كل املاكه وهو فى اليقظة بوصية بعد وفاته لخادمته فلانه ثم أيقظته فقام فى الحال وعمل وصيته بكل املاكه لخادمته كما أمره الملاك (والحقية الخادمة) وبعد مضى عدة أشهر توفى الغنى فطمن ورثته فى الوصية بحجة أنها كتبت بالتنويم المغناطيسى وقدمت الدعوى الى المحكمة فابطلتها بعد أن ثبت لها صحة ماذكر . فهذا الملاك يماثل (زكية الجنية)

هنا سأل سعادة الرئيس الدكتور ماهر بك

س هل المجنى عليها كانت نائمة بلا ارادة ويمكن المنوم أن يعمل كل شيء فيها

ج نعم

س من المتهم . اذا كانت بلا ارادة فكيف ترفع يدها . وتعمل كل مايقال لها

ج بارادة النوم

س (من المحكمة لحضرة الدكتور ماهر بك) اذا كان التأثير الخارجي معدوما وليس الذى يسالها شخصا واحدا ايكون كلامها عن الاسئلة أقرب الى الحقيقة منه وهى فى حال اليقظة

ج اذا طلب منها أن تقول الصدق ولم يكن ثم تأثير آخر فطبعاً تقول الصدق كذبا مادام قد طلب منها أن تقول الصدق ولو كان الكذب من طبيعتها وهى متيقظة

هنا سأل سعادة الرئيس الدكتور رشدى بك أسئلة طبية فى هذا الوضوع فاجاب عنها تفصيليا

طلب سعادة الرئيس زوجة المتهم وسألها عما تعلمه فأجابت بكذا وكذا . . . . كقول زوجها بعد ذلك طلب سعادة الرئيس شرح الدعوى

مرافعة حضرة كامل بك وصفى وكيل النيابة

قضية اليوم غريبة فى موضوعها فى أشخاصها الآن الجريمة وقعت بوسيلة غير عادية وهى التنويم المغناطيسى ومن شيخ يناهز الستين من عمره يمارس مهنة شريفة هى مهنة الطب على فتاة فى الرابعة عشر من عمرها مسكينة لا حول لها ولا قوة ولا ذنب لها الا أن طبيعتها تصلح للتنويم المغناطيسى ضحاها والدها طمعا فى المال وكم للبؤس من ضحايا

دخلت البنية عند الطبيب المتهم بكرا طاهرة نقية فغادرت بيته وقد فقدت أثمن تاج تتوج به بنت فى حياتها وهو البكارة ـ قضى على تلك الفتاة المسكينة أن تخسر أعز شىء فى حياتها فضاع بذلك مستقبلها الذى كانت تحسبه زاهيا زاهرا ولم تكن تدرى أن القدر الظالم يتيح لها طبيبا فاسقا يعبث بكنزها ويزيل زهرتها ويدنس طهارتها فيقضى عليها ذلك القضاء المبرم

دخلت البنية عند الطبيب المتهم لينومها مغناطيسيا فتكشف له من أمور المرضى مايعجز عن علمه فيكسب من وراء ذلك مالا كثيراً وهو مع ذلك ينقض على تلك المسكينة وهى فى عالم آخر

فيفترسها ولم يوبخه ضميره مرة واحدة اذ أتى ذلك الفعل مراراً فقبحا لذلك الضمير الميت وسحقاً لتلك النفس الشريرة . وقد بلغ به فجوره الى حد اتيان ذلك العمل على مرأى من خادمته الصغيرة البالغة من العمر عشر سنين وزوجته الشابة فارتكبت بذلك جنايتين آخرتين . تحريض الخادمة على الفسق . وخيانة الزوجة . فياله من جان ثلاثاً . أمام الله والناس . ذلك الرجل الذى لم يخش خالقاً ولا مخلوقاً يستحق عقاباً شديداً جزاء وفاقا وقد جعلتم لنصرة الحق فاقضوا للحق والعدل والاداب من ذلك الجانى الاثيم

كان ينومها اليوم كله وبعض الليل حتى اصبحت هزيلة ضعيفة وقلما تعاود صحتها فياللقساوة والتوحش ويا ويل الناس من الناس

أدلتنا : ثلاثة قول البنت فى حالة النوم . والعدوى والتقارير الطبية

الدليل الاول ـ لقد نامت البنت أمامكم نوماً عميقاً مغناطيسيا يدل على ذلك انها وخزت بابرة حتى سال منها الدم فلم تشعر وسألتموها كثيراً فأجابت بان الدكتور الفاضل أتاها مراراً وذكرت تفاصيل هامة تدل على صدق روايتها وبعد التلفيق . عنها وكان حضرة المحامى ابو شادى بك لم يقتنع فتقدم الى الفتاة وهى فى الغيبوبة ويداه مقفلتان فقال لها ما في شمالى قالت انها خالية فكانت كذلك . فقال وما فى

عيني فبعد تفكير وتكرار السؤال قالت ان فيها خاتما وكان كذلك وقد امرت أن تعيد اقوالها اذا ما استيقظت فأعادتها وهي كثيرة حرفابحرف بغير أن تبدل كلمة باخرى تدل على معناها وهذا دليل واضح على صحة القول

اذاً صدقوها ياحضرات المستشارين لانها لا تكذب ان التي تقول ذلك القول الخالي من صبغة التلفيق يجب أن تكون صادقة ان نظرية التنويم المغناطيسي مسلم بها من العلماء وقد أخذت بها المحاكم في جميع البلاد فقضت المحاكم الفرنسية على طبيب أسنان بالسجن عشر سنوات لوقاعة بنتا وهي نائمة مغناطيسيا وحكمت على آخر بالاشغال الشاقه لمدة اثنتى عشرة سنة للعمل نفسه ـ والثابت علما أن الشخص المنوم لايذكر في اليقظة ماوقع في النوم الا اذا أمر بذلك وقد شاهدتم دلائل محسوسة فلماذا يكذبون

الدليل الثاني — ثبت ان الطبيب الفاضل كان مصابا بسيلان مزمن وقد شوهد مكروب الداء في الفتاة المسكينة فكأنه لم يكفه فقدانها بكارتها فاصابها حفظه الله داء عضالا قد يودي بحياتها كما ثبت طبيا اذا اهمل العلاج . يريد الطبيب المتهم أن يقول ان جرثومة الداء نشأت في البنت فلما جاءها الحيض مسحت في خرق

استعملتها زوجته بعد ذلك فاتصل اليها الداء وانتقل اليه منها وهذا غريب فى التضليل لانه فضلا عن عدم ثبوت مرض الزوجة فانه ظهر طبيا ان مرضه مزمن ومرض المجنى عليها حديث وهذا دليل على ان المرض انتقل اليها منه

الدليل الثالث ـ ان التقارير الطبية اثبتت ان ازالة البكارة حصلت فى مدة وجودها عند المتهم

لقد سمعتم حضراتكم دفاع المتهم وكله أوهام وايهام على قوله فلم يلج معنا باب الحقائق والوقائع الثابتة وانما أتى بخرافات وأضاليل وهكذا دفاعه أوهى من نسج العنكبوت لانه باطل

أمامكم ياحضرات المستشارين طبيب مجرم غليظ القلب قاسى ضربة على الآداب بلغ من العمر أرذله وبجانبه فتاة عمرها أربع عشرة سنة مسكينة فقيرة لاتعلم من أمرها شيئا تقضى ليلها ونهارها نائمة دخلت بيته بكراً فخرجت ثيبا عليلة مصابة بداء عضال

زنوا الفعل وأعطوه حقه من العقاب وأنتم خير من يزن الافعال والسلام

﴿ دفاع حضرة محمد بك ابو شادي المحامى عن المتهم ﴾

(امام محكمة الجنايات)

قال المحامى — انه ان صح ان هذا المتهم اتى هذه الجريمة لا باس من أن يعاقب بعقوبة كبيرة لانه حكيم (طبيب) ويجب أن يطلع على الاعراض ولكن يجب أن تكونوا متاكدين من أنه أتى هذا العمل حتى تحكم عليه بالعقوبة الشديدة وبمقدار ماترى النيابة ان الفعل خطر بمقدار ماتريدون حضراتكم ان تقرروا مبدأ خطرا الادلة . هى السيدة والسيلان وتقرير الاطباء ففى الدليل الاول هل قالت الابنة ان الدكتور هو الذى عمل ذلك وهي مستيقظة قادرة على أن تنطق بوجدانها كلا . وهذه الدعوة كلها أوهام والنيابة تريد من حضراتكم أن تقرروا مبدأ هربت منه كل أوروبا وهنا هل وجد فى المتهم دم البكارة وعلم انه دم انسان . اذا كان كذلك تكون هذه هى القرينة العظيمة والمجنى عليها تقول ان الدكتور عمل ذلك وهى فى حالة النوم واذا استيقظت تقول لم يعمل شيئا فهل الحكم يكون على النائم أو المستيقظ وهل اذا أثبت لحضراتكم انها تقول شيء [illegible] لانها تجهل يمكن [illegible] أن

تتأكدوا ان ذلك صدق لا يمكن فانها مسلوبة العقل والعقل مرجع الحكم في القضايا. على انى وقد ذكرت ان كل المحاكم الغربية هربت من الحكم في ذلك فان الدكتور ماهر بك قرر ان العلم لا يمكن ان يثبت الصدق فقط بل يحتمل الصدق والكذب فاذا كان الامر كذلك هل ماقررته السيدة يكون صحيحا . الجواب عن ذلك قد يكون صحيحا وقد يكون غير صحيح فهل نرجع الى مصلحة المتهم او الى مصلحة الاتهام فالشرائع السماوية والقوانين الوضعية تقول يجب أن تدفع الشبهة باليقين وفى الاوراق مايدل على ان الابنة كاذبة حيث قالت انها ذهبت الى بيت الدكتور ومكثت شهرين مع ان التواريخ التى اثبتها الدكتور تقول ان البكارة مضى عليها شهران فاذا سلمنا بذلك قلنا انها راحت من بيت ابيها على السرير فورا مع انه ثبت فى الورق ان البكارة ازيلت بعد رواحها بشهر وخمسة ايام فهل كل هذا الكلام صحيح مع اننا اذا عولنا على كلام الابنة نجد ان الحادثة حصلت قبل ٢٥ يوما وعلى كلام الطبيب الكشاف تكون شهرين تقريبا فيمكننا أن نقول ان المدة شهر وخمسة ايام أو الا خمسة أيام فالكشف الطبي فى هذه النقطة أثبت فى هذه الواقعة ان الابنة اما انها تكذب فى التقرير أو انه حصل منها هذا قبل وجودها عند الدكتور وتقرير

الدكتور بان المرض لا يظهر ان كان قديماً أو جديداً بعد مضي ثلاثة أشهر أو أربعة كل ذلك يدل على كذب التنويم المغناطيسي.
أما مسألة السيلان فأنا أقول انه ربما كان جزء من عشرة من أهل البلد مصابون بالسيلان وعلى ذلك فهو كثير الشيوع ليس من الجذام والبرص مثلا لنقول ان هذا المرض قليل جداً ونادر فى البلد وعلى ذلك يمكننا ان نقول انه هو الذى عداها وأما أبو الابنة فانه ضيع جميع ماله وأصبح فقيراً جداً فاصبح هو وعائلته عرضة لهذا الداء وأما قول المتهم ان المدوى من الحفاض والابنة اليوم اعترفت بأنها أخذت الحفاض والاطباء قرروا بأن المدوى تنتقل بواسطة هذا الحفاض والمناقشة التى حصلت فى غرفة "دوالة تدل على ان الميكروب كله واحد وتدل على أننا لا يمكننا القول ان السيلان أقدم واما حضراتكم متهم عمره ٥٥ سنة قضى ٢٢ سنة منها وهو ينوم فهل اتهم قبل ذلك بمثل هذه الجريمة مع ان زوجته ليست قبحية المنظر فهل يمكن بعد ذلك ان يستعملها كل يوم وفى الليل وفى النهار كلا ولا يمكننا ان نصدق ذلك ولا نتعقله فهي اذاً كاذبة وكل ما يمكن ان يعقل أنها مسوقة باوهام أو ان عدواً تسلط عليها ولزمها ان

تتهم الرجل فلا تدنسوا حضراتكم حياة هذا الرجـل فى منتهاها وأطلب له البراءة

تمت المرافعة والحكم بعد المداولة

وبعد المداولة صدر الحكم الآتى :ـ

محكمة جنايات مصر

المشكلة علنا تحت رئاسة سعادة محمد توفيق رفعت بك وحضور حضرات عبد الحميد رضا بك ومستر برسفال مستشارين بمحكمة الاستئناف الاهلية وكامل بك وصفى وكيل النيابة ومحمود الحلبي افندى سكرتير الجلسة

اصدرت الحكم الآتى

فى قضية النيابة العمومية نمرة ٥٠ سايرة الموسكي سنة ١٩١٣ المقيدة بجدول المحكمة بنمرة ٥٠٤ سنة ١٩١٣

ضـــــد

الدكتور [illegible] عمره ٥٦ سنة وصناعته طبيب وسكنه [illegible]

وحضر للدفاع عن المتهم حضرة محمد ابو شادى بك المحامى .

بعد سماع أمر الاحالة وطلبات النيابة العمومية وأقوال المتهم وسماع شهادة الشهود والمرافعة والاطلاع على أوراق القضية والمداولة قانونا

حيث أن النيابة العمومية اتهمت المذكور بانه فى أوائل مايو سنة ١٩١٣ بجهة بركة الرطل واقع البنت (آ .A) بنت (ش .Ch) بغير رضاها بان نومها تنويما مغناطيسيا حالة كونه له سلطة عليها بصفته سيدها وطلبت من حضرة قاضى الاحاله بمحكمة مصر الاهلية أحالة المتهم على محكمة الجنايات لمحاكمته بالمادة ٢٣٠ فقرة ثالثة من قانون العقوبات

وحيث أن قاضى الاحالة قرر فى ٢٧ اكتوبر سنة ١٩١٣ أحالة المتهم على هذه المحكمة لمحاكمته بالمادة المذكورة

وحيث أنه بجلسة اليوم المحدد لنظر القضية (٣ ديسمبر سنة ١٩١٣) سمعت النيابة على طلباتها والمتهم أنكر مانسب اليه والمحامى عنه طلب براءته وذلك بحسب المدون بمحضر الجلسة

وحيث أنه ثبت من التحقيقات ان (ش .Ch) سلم ابنته (آ .A) التى عليها للدكتور (ن .H) المتهم استخدمه فى معالجته [illegible] بتنويمه اياها نوما مغناطيسيا لأن [illegible] المرض ودوائه

فاقامت بمنزله على تلك الصفة وان المتهم المذكور واقع (آ.A) بغير رضاها بان نومها تنويما مغناطيسيا حالة كونه من ذوى السلطة عليها بصفته سيدها وذلك فى أوائل شهر مايو سنة ١٩١٣ بجهة بركة الرطل بقسم الموسكى بمصر وقد أثبت الكشف الطبى أنها مزالة البكارة فى أثناء مدة وجودها عند المتهم

وحيث ان (آ.A) المذكورة كانت فى حال يقظها خالية الذهن مما حصل لها ولاستمر الحال كذلك لولا أن المتهم لما آنس من والدها عزمه على اخراجها من بيته فخاف العاقبة دبر ان يوهمه ان نفرا من الجن عبثوا ببكارتها فاخبره بحالها اعتقادمنه ان اباها يصدق ذلك وقد ثبت من الكشف الطبى أن المتهم مصاب بسيلان مزمن وانها مصابة بسيلان حاد اى اصابته سابقة على اصابتها

وحيث انه قد ثبت مما تقدم ان المتهم واقع المجنى عليها

وحيث انه لتحقيق عدم الرضا قررت المحكمة تنويم المجنى عليها المذكورة تنويما مغناطيسيا لمعرفة درجة تعطيل اراداتها وانعدام رضاها

وحيث انه قد ثبت للمحكمة من أختبارها بعد تنويمها انها كانت وقت وقوع الجناية عليها معدومة الرضاء معطلة الارادة

وحيث انه بناء على ماتقدم تكون التهمة ثابتة على المتهم وعقابه

ينطبق على المادة (٢٣٠) فقرة ثانية من قانون العقوبات

وحيث أن الجناية كبرى من وجه كونها واقعة من طبيب مؤتمن على الاعراض ومن وجه استعماله وسيلة هى كبيره الضرر فى يد غير الامناء

وحيث ان المحكمة ترى مع ذلك من حالة سن المتهم وبنيته مراعاة المادة (١٧) من قانون العقوبات بالنسبة لنوع العقوبة

فلهـذه الاسباب

وبعد رؤية المادتين (٢٣٠) فقرة ثانية و (١٧) من قانون العقوبات

حكمت المحكمة حضوريا بمعاقبة الدكتور (ف.F) بالسجن سبع سنوات

هذا ماحكمت به المحكمة بجلستها العلنيـة المنعقـدة فى يوم الاربعاء ٣ ديسمبر سنة ١٩١٣ الموافق ٥ محرم سنة ١٣٣٢

سكرتير الجلسة — رئيس المحكمة

محمود الحلبي — توفيق رفعت

ملاحظة : ـ نلفت أنظار القارىء اللبيب الى الخطأ المندرج فى صحيفة (٩ سطر ١٦) الخطأ « مان الاشبه » والصواب « ان التشبه »

وأيضاً بالصحيفة (١٨ سطر ١) الخطأ « سنة ١٧٧١ » والصواب « سنة ١٨٣٤ » مما يفطن على القارىء ذكره

فهرست الكتاب